التخطيط كوظيفة إدارية على ضوء سورة يوسف وإمكانية الإفادة منه في تطوير التعليم المصري- أنموذجاً

(دراسة تحليلية)

إعداد

دكتور/ رباح رمزي عبد الجليل

مدرس أصول التربية

كلية التربية ـــــــ جامعة أسيوط

مقدمة الدراسة:

أنعم الله عز وجل على الإنسان بنعمة العقل والتي ميزته على سائر المخلوقات، مما جعل الإنسان يغير ويطور من نفسه بين الحين والآخر، وهذا التمييز يعد اختباراً لمدى قدرة هذا الإنسان على تغيير حياته واستخدام نعمة العقل الاستخدام الأمثل، ولما فطر الله الإنسان على أن يكون لـه هدف لحياته ونمط لطريقة عيشه فلا يكون عشوائيا أو غريزيا، بل منظما بطريقة علمية ومنهجية. ولذلك بدأ الإنسان في الاهتمام بالتخطيط، ولو بشكل مبسط.

وهذه الأهمية للتخطيط ازدادت حدتها مع مرور الوقت وإدراك الأفراد والجماعات لمـدى دوره في مختلف جوانب حياتهم، مما أدى بالمنظمات إلى جعل التخطيط أحد أولوياتها الوظيفية، لا سيما وأنه يجنبها خطر الوقوع في مشاكل عدة، فلو نظرنا إلى جميع جوانب الحيـاة الاجتماعيـة، والاقتصادية، والسياسية، وغيرها من الجوانب لوجدناها تعتمد على التخطيط، ولكن التخطيط الـذي يتطلب إتباع نمط علمي ومسار منهجي محدد يبدأ بتحديد الهدف الأسمى مـن وجـود المؤسسـة، وصولا إلى عملية مراقبة ما تم تنفيذه لمتابعة الخلل وتصحيحه. وبالتالي فإن التخطيط يكون علـى أساس استراتيجي، يراعي حجم وإمكانات المؤسسة، والمحيط الذي تعيش فيه.

والقرآن الكريم هو معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم التي تحدى بها الناس، فـأعجز الخلق من الإنس والجن والعرب والعجم، فلم يستطيعوا أن يأتوا بمثله، حيث قال تعالى (قُـلْ لَـئِنِ

اجْتَمَعَتِ الْأِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ( )الاسراء:٨٨)، ولا عجب أن يعكف المسلمون على دراسة هذا القرآن، ويعنوا بضبطه وتحرير كلماته ،فلقد جاء مبيناً لكثير من المعاني والمفاهيم التربوية والإدارية. (نبراس جلال عباس ،٢٠١٢م).

والمتأمل لسورة سيدنا يوسف عليه السلام يجد أنها مكية وآياتها إحدى عشرة ومائة إلا الآيات (١-٢-٣-٧) فمدنية نزلت بعد سورة هود، وهى إحدى السور التي تناولت قصص الأنبياء، ولاسيما قصة سيدنا يوسف عليه السلام وما لاقاه من أنواع البلاء، ومن ضروب المحن والشدائد من إخوته والآخرين في بيت عزيز مصر وفي السجن، وفي تآمر النسوة حتى نجاه الله من ذلك الضيق، وقد انفردت قصة سيدنا يوسف عليه السلام بسورة كاملة سميت باسمه والتي تدور حوله معظم أحداث القصة، وهذا ما لم يكن لقصة أخرى من قصص الأنبياء غير قصة نوح عليه السلام التي سميت باسمه سورة من بين السور، على حين أن بعض الأنبياء قد سميت بعض السور بأسمائهم كسورة هود وإبراهيم، ولكنها لم تكن خالصة للحديث عنهم بل شاركهم في ذلك غيرهم من الأنبياء. (عبد الكريم الخطيب ،١٩٧٤م)

وقد نزلت سورة يوسف بعد أن توالت الشدائد والنكبات على المؤمنين، وبالأخص بعد أن فقد النبي صلى الله عليه وسلم نصيريه (زوجه الطاهر الحنون خديجة وعمه أبا طالب اللذين كانا له خير نصير وخير معين من البشر وبوفاتهما اشتد الأذى والبلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى عرف ذلك العام بعام الحزن.(محمد علي الصابوني ،٢٠٠٠هـ)

من هنا نجد أن القارئ لهذه السورة يلاحظ أن سيدنا يوسف هو هبة الله لشعب مصر وما جاورها، لقد كان بالتأكيد إحدى المعجزات الإنسانية في الاقتصاد التي يجب أن تُدرس في جامعات الدنيا، وقد كانت رؤيا ملك مصر بارقة حيث نقلت سيدنا يوسف ــ عليه السلام ــ من غياهب السجون إلى أروقة الحكم، فنظرة يوسف الربانية لرؤيا الملك كانت الإشارة الأولى للصلاح والتقوى، وذلك بقوة التعبير ومنطقية التأويل، لكن يوسف ــ عليه السلام ــ تجاوز الرؤيا وتأويلها فوضع القواعد الأساسية في علوم الإدارة والاقتصاد والزراعة لإنقاذ المملكة المصرية من الفناء جوعاً وأعدها لمواجهة الأزمة الغذائية المرتقبة في ذلك الوقت .

ولم يكن سيدنا يوسف عليه السلام-في حقيقته-مفسراً للأحلام فحسب، بل قدم رؤية تعبر عن الفكر الاقتصادي الخلاق والعلم بالزراعة ودقائقها حين قدم لهم وصفة النجاة ونصحهم

بالاقتصاد وعدم الإسراف في الصرف والاستهلاك على الرغم من كثافة المحصول، وهذا سلوك مناف للفطرة وللطبيعة البشرية أصلاً، حيث يكون السلوك في أعلى معدلاته الاستهلاكية في حالات الرواج، كما أشار عليهم بالاحتفاظ بالمخزون في سنابله، وذلك أبقى له وأطول عمرا وأبعد عن الفساد الذي ربما يطرأ عليه، لقد كانت عبقرية يوسف ــ عليه السلام ــ الفذة في التجهيز للأزمة والاستعداد لعلاجها قد بدأت قبل سبع سنوات من وقوعها، ولم يكن هذا من فراغ، فقد أوتي من العلم الكثير بما يجعله يرأس عرش مصر يوما من الأيام بل وقبلها تقلد خزائن الأرض .. إنها معجزة كبيرة . وهذه الأسس كلها لابد من الإفادة بها في حياتنا العملية ومؤسساتنا التعليمية بمصر وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

لقد سيطر اقتصاد ما بعد الحداثة على معظم دول العالم، وهو ما يعرف باقتصاد المعرفة، أي أن العلم والمعرفة أصبحا من أهم قوى الانتاج ومن أهم مصادر رأس المال اللازم لنمو الاقتصاد في مختلف قطاعاته، ويعتمد هذا الاقتصاد على الابتكار والبحث والتطوير والاستثمار في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتعليم والتدريب كمحركات رئيسة لنمو اقتصاديات القرن الحالي، ولا شك أن هذا يقتضي تعديلا في سلوك الأفراد ليصبحوا منتجين، وهذا يعد التحدي الأكبر أمام المؤسسات التعليمية في الدول الساعية للتقدم والأخطر من ذلك أنه في مجتمع ما بعد الحداثة هيمنت صناعة المعلومات على البناء الاقتصادي للمجتمع حتى أصبح هناك زخم هائل من المعلومات في مجال الاقتصاد لدرجة العجز عن إيجاد آلية للمراقبة والتخطيط لهذه المعلومات مما جعل مفكري هذه الحقبة يصفونها بعصر الفوضى . (راشد الحمالي، هشام العربي ،٢٠١٣م)

فالتخطيط ضرورة من ضرورات الحياة للإنسان، حيث إن الإنسان يخاف ويحذر مما يخبئه له المستقبل، لهذا أصبح التخطيط بالمعنى الحديث هو محاولة توقع الخطر أو المجهول وتجنبه، أو على الأقل الحد من خطورته وعواقبه، لذلك لم تعد كلمة التخطيط كلمة غريبة أو غير مألوفة لأسماعنا، فكثيراً ما نجدها تتردد في إطار المناقشات أو الحوارات التي قد يثيرها بعض الأفراد أو الجماعات فيما بينهم أو في إطار وسائل وأجهزة الأعلام المختلفة.

ويشهد الواقع الإداري في مجالات العمل بالدول النامية ومن بينها الدول العربية والإسلامية قصوراً واضحاً يدل على سوء الإدارة كما يبدو من خلال سلبيات كثيرة يدل عليها الواقع الإداري، حيث اكدت إحدى الدراسات وجود العديد من السلبيات منها: القصور في إنجاز الأعمال،

سوء توزيع العمل، إهدار الوقت والجهد والنفقات، سوء التخطيط، عشوائية العمل، قلة الرقابة، كثرة الأخطاء. وضعف التمويل المخصص ،وقد أدى ضعف التمويل إلى عدم قدرة الدولة على دفع مرتبات مجزية لأعضاء هيئة التدريس مما أدى لتدهور نوعية التدريس فأصبح دخل المدرس الأساسي من الدروس الخصوصية وليس من المرتب الذى يأخذه من عمله، كما أن جزءاً كبيراً من ميزانية التعليم اصبحت مخصصة للإنفاق على أشياء غير خاصة بالتعليم. (داليا الجيوشى، منة الله محبوب،٢٠٠٧م)

وبالنظر إلى واقع التعليم بالدول العربية والإسلامية عامة ،ومصر خاصة يتبين حاجة التعليم إلى التخطيط وحسن الإدارة ، بكل مراحله ومستوياته بدءاً من التخطيط للدرس او النشاط التربوي او التعليمي ، وصولاً إلى التخطيط لتطوير التعليم عامة .

كل هذا يستدعي الرجوع إلى الدراسات الحديثة وأدبيات البحث العلمي في مجال الإدارة التربوية الحديثة وهذا لا يعني ألا نهمل أو أن نتجاهل ما لدينا من نماذج قرآنية وعلى هذا فالباحث ركز جل اهتمامه في الدراسة بالرجوع لسورة يوسف للأسباب التالية:

(١) إن الدراسة في الجوانب أو الملامح الإدارية في هذه السورة العظيمة التي تحتوي على كافة عناصر القصة بما يجعل السامع لها أو القارئ يفهم مغزاها مهما كان مستوى تعليمه أو ثقافته، وأن كل فرد في هذا الكون يجد فيها ضالته في معالجة أموره الإدارية والاقتصادية.
(٢) إن علم الإدارة علم قديم جداً، وله جذور تاريخية، وربطه بعلم الإدارة المعاصر أمر لابد من فهمه وتحليله حتى نستطيع أن نكون رؤيا شاملة جامعة مانعة عن أسسه ومفاهيمه وأن ندرك أهميته .
(٣) إن سورة يوسف تحوي الكثير من عناصر العملية الإدارية : التخطيط، التنظيم، المتابعة، التوجيه. التقويم .
(٤) بيان أهمية أن يتولى القوي (علماً ومعرفة) والأمين (خلقاً وأمانة وإخلاصاً) المسؤوليات العامة .
(٥) بيان أن الفرج يأتي مع الصبر، حتى لو طال الأمد ما دامت علاقة الفرد بربه قوية .
(٨) الدروس والعبر التي اشتملت عليها سورة يوسف، وبخاصة ما يحتاج الناس إليه في هذه الأوقات، مثل النجاح والتخطيط للنجاح ولهذا قال الله _سبحانه وتعالى_ في أولها: (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ) (يوسف: ٧) ثم ختم في آخرها بقوله: (قَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى) .(يوسف: ١١١)

(٩) أن الأزمات الاقتصادية التي تجتاح العالم من حولنا، وقد وصلت سلبياتها وآثارها إلى جميع العالم العربي والإسلامي مما أدى إلى ارتفاع الأسعار في كافة السلع والمنتجات . أمر لابد أن نقف أمامه ونترك لعقولنا عنان التفكير، وأثناء قراءتي لسورة يوسف توقفت عند بعض الملامح الإدارية بين طيات آياتها الكريمة .. وتفحصت تلك الآيات ببعض التأني فوجدت أن هذه السورة لو اتخذنا بعض آياتها نبراساً لوصلنا إلى حلول جذرية لمشاكلنا الاقتصادية.

(١٠) أن ربط مشاكل الحياة بالقرآن الكريم والبحث بين طياته عن حلول إدارية لما يعترينا من مشكلات يصعب حلها أمر لابد منه، ولم يترك الله سبحانه وتعالى في الكتاب من شيء إلا أوقفنا على حل له

(١١)علم الإدارة المعاصر هو علم من الأهمية بمكان، والالتزام به والبحث فيه وربطه بالدين الحنيف والشريعة السمحاء بعلوم الإدارة المعاصرة يدعم تلك الدراسات ويقوي نتائجها .

(١٢)أن الاستعداد للعواصف يسبق حدوثها، ويكون التوقع والاستشراف أهم من العلاج .

(١٣)التخطيط في سورة يوسف له مواقع وملامح كثيرة يساعد على الوقوف أمامها والتفكير فيها

(١٤) فالتخطيط في سورة يوسف بكل المواطن بها؛ من تخطيط امرأة العزيز للإيقاع بيوسف في شراكها حتى تراوده عن نفسه ومن ثم دعوتها للنسوة حتى يقفن بأنفسهن على جمال يوسف بما يخرس ألسنتهن، وقطع أيديهن . أمر له الكثير من الدلالات، وكذلك تخطيط يوسف إدارياً بتوليه خزائن الأرض حتى خرجت مصر من أزمتها التي استشرفها من رؤيا عزيز مصر ، وكذلك تخطيطه للحصول على أخيه بنيامين كلها ملامح لابد من دراستها والوقوف عليها .

من هنا تبرز مشكلة الدراسة الحالية في إلقاء الضوء على التخطيط وجوانبه في سورة يوسف ومدى إمكانية الإفادة منه في تطوير التعليم المصري.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

- أن الدراسة الحالية تكتسب أهميتها من أهمية الموضوع الذي تسعى لتوضيحه والبحث فيه، وهو التخطيط في سورة يوسف، وهو من الموضوعات الحيوية في الوقت الحالي ؛ نظراً لحاجة مؤسسات المجتمع المحلي بصفة عامة والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة له.

- أن هذه الدراسة تعمل على إمكانية الإفادة من التخطيط في سورة يوسف في تطوير التعليم المصري.
- أن هذه الدراسة تعد استجابة لما أوصت به العديد من المؤتمرات العالمية والندوات والدراسات السابقة من ضرورة التخطيط الجيد للقيادات الإدارية في مؤسسات العمل.
- أن الدراسة تلقي الضوء علي موضوع حديث نسبياً بالنسبة للعالم العربي وهو ما قد يثري المكتبة العربية .
- وضع الدراسة بنتائجها أمام المخططين التربويين والقائمين على سياسات الإدارة الأمر الذي يسهم في استشراف آفاق المستقبل المأمول للتعليم مما يفيد فى وضع الخطط والبرامج الدراسية فى مجالات تعليمية جديدة للوفاء باحتياجات القطاعات الإنتاجية والخدمية المختلفة، كما أن ما تتيحه الدراسة من معلومات يساعد الجهات المسؤولة عن الإدارات المختلفة فى اتخاذ القرارات ورسم السياسات والبحث عن عوامل ثراء الكفاية الداخلية والخارجية للإدارة ،هذا فضلا عن توجيه القائمين على العملية الإدارية لتنمية دوافع المرؤوسين .
- أن هذه الدراسة تمثل واحدة من الدراسات القليلة التي وجهت اهتمامها بالتخطيط الإداري في سورة يوسف عليه السلام بالمقارنة بالدراسات الكثيرة التي اهتمت بالتخطيط بصفة عامة.
- أن هذه الدراسة قد تعكس اهتمام لمبدأ (التخطيط الاستراتيجي) كأحد جوانب عملية الإدارة باعتباره مفتاح الدخول للقرن الحادي والعشرين .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

(١) التعرف على مفهوم التخطيط وأهميته وأنواعه ومتطلباته.
(٢) الوقوف على أبرز المبادئ الإدارية بسورة يوسف .
(٣) الوقوف على جوانب التخطيط في سورة يوسف أنواعه ومتطلباته.
(٤) التعرف على أوجه الإفادة من التخطيط في سورة يوسف لتطوير التعليم المصري.

الدراسات السابقة:

١- دراسة (محمد عبد القوي الغنام، كمال عجمي حامد، ٢٠١٢م)

هدفت الدراسة التعرف على استعادة معرفة أداء المعرفة الشغالة التي يوظفها الإنسان في حل المشكلات، محاولة التقريب بين المثال والواقع وبين تأكيد الذات ومواجهة الآخر، إبراز الإعجاز التربوي والنفسي في القرآن الكريم ،وقد استخدمت الدراسة المنهج الأصولي، الذي يعتمد على استيعاب واستخلاص ما ورد في القضية موضوع البحث من نصوص وآيات قرآنية أو أحاديث قرآنية ثم تحليل مدلولاتها اللغوية وعلاقة ألفاظها بمعانيها، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المعني بوصف الظاهرة موضوع البحث وجمع المعلومات ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما هي في الواقع ،وقد توصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم منهج تربوي يشمل كل أنواع التفكير ومهاراته، وأن القصص القرآني يمثل واحدة من أهم الطرق التربوية المهمة في التفكير، وأن الشخصيات الواردة في القصص القرآني بشر سواء أكانوا أنبياء أم غير أنبياء.

٢-دراسة (علي محمد الجنزوري ،٢٠١٠م)

هدفت الدراسة التعرف على إدارة الأزمات ومفهومها وطبيعتها، إلقاء الضوء على أثر الإيمان بالآخرة في بناء فريق الأزمات في منهج سيدنا يوسف الدعوي، التعرف على مفهوم التوكل على الله والاطمئنان إلى حكمته وتدبيره، والرضا بقضائه وقدره والثوابت الإيمانية والمعتقدات الربانية، وقد استخدمت الدراسة المنهجين الأصولي القائم على تحليل الألفاظ ومدلولها كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المعني بوصف الظاهرة موضوع البحث وجمع المعلومات ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما هي في الواقع وتقرير ما ينبغي أن تكون عليه في ضوء قيم أو معايير معينة واقتراح الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليها في ضوء قيم أو معايير معينة. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك تاثيراً واضحاً لأثر الأزمة الاقتصادية (المجاعة والقحط) على السياق والنظم القرآني في ضوء أثر الإيمان بالآخرة في منهج سيدنا يوسف عليه السلام الدعوي لبناء فريق الأزمات

٣-دراسة (أميرة أمين صابر ،٢٠٠٩م)

هدفت الدراسة التعرف على بناء شخصية الطفل المسلم في إطار سورتي الكهف ويوسف وما تتضمنه من قيم، والتعرف على الرسالة التي توحي بها الرؤى والأحلام للطفل بما يساعده في

بناء شخصيته، وكيف أن الحلم وسيلة الطفولة للعلم اللدني. وقد استخدمت الدراسة المنهج الأصولي القائم على تحليل الكلمات ومدلولاتها والمنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة وجمع وتحليل البيانات ،وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : أن الرؤى الروحية كرؤية يوسف عليه السلام التي رواها لأبيه ورؤى فرعون عن المجاعة هي أحد أنواع الاتصال الروحي كما يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله.

٤-دراسة (نوف خلف الحضرمي ،٢٠١١م)

هدفت الدراسة التعرف على مفهوم الجودة اللغوي والاصطلاحي ثم التطرق لمفهوم الجودة في الإسلام، إلقاء الضوء على أسس ومعايير الجودة الحديثة ،التعرف على الآيات اليوسيفية التي تمثل الجودة في جانبها الاقتصادي مع تفسير لها ،الوقوف على أهم معايير الجودة الاقتصادية المستنبطة من سورة يوسف عليه السلام، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي القائم على تحليل الكلمات ومدلولاتها والرجوع للقرآن والسنة، والمنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة كما هي بالواقع ،وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها : اتفاق معايير الجودة الاقتصادية المستنبطة من سورة يوسف عليه السلام مع المعايير التي أقرتها فلسفة إدارة الجودة الحديثة، الشريعة الإسلامية سبقت إلى الجودة كل المنظرين بوضعها الأسس الصحيحة والسليمة التي تعمل على بناء ترسيخ الجودة الشاملة في حياتنا.

٥-دراسة (مصطفى مولود عشوي ،٢٠٠٣م)

هدفت الدراسة التعرف على المواضيع النفسية التي تشكل دروسا لمن أراد التعلم والاعتبار، الوقوف على على المشاهد التي تتجلى فيها انفعالات الغيرة والحزن والغضب والسرور، إبراز مواقف الابتلاء لنبي الله يوسف عليه السلام، وقد استخدمت الدراسة المنهجين الأصولي والوصفي فالمنهج الأصولي القائم على تحليل الكلمات ومدلولاتها بالرجوع للقرآن والسنة والمنهج الوصفي القائم على جمع وتحليل البيانات كما في الواقع، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك انطباقاً بين سنن الطبيعة البشرية وقوانين تدافع قوى الشر والخير، وأن للانفعالات دوراً في تحريك السلوك كما بينت تفاعل وتكامل مختلف الجوانب التي تكون الإنسان.

٦-دراسة (سعيد مراد، ٢٠٠٤م)

هدفت الدراسة التعرف على شخصية يوسف عليه السلام وقومه، الوقوف على مكانة يوسف عليه السلام وأخلاقه التي جعلته على خزائن الأرض ،وإلقاء الضوء على الفكر الاقتصادي عند يوسف عليه السلام، والتعرف على التخطيط الاقتصادي عند يوسف عليه السلام والدروس المستفادة منه، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهجين الأول يقوم على تحليل العبارات والكلمات ومدلولاتها من القرآن والسنة والثاني القائم على جمع وتحيل المعلومات كما هي بالواقع، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأزمات التي تتعرض لها المجتمعات والفشل الذي يصيب من يتحمل مسئولية القيادة ناتج عن ضعف الإيمان، الحب الذي يجمع بين الناس على اختلاف مستوياتهم والإيثار والتضحية والبعد عن الأنانية أول عوامل الفشل.

٧-دراسة (محمد إبراهيم الخطيب ،٢٠٠٩م)

هدفت الدراسة التعرف على القيم الأخلاقية المحمودة بسورة يوسف، والوقوف على القيم الأخلاقية المذمومة بالسورة واستخدمت الدراسة المنج الأصولي القائم على تحليل الكلمات والوقوف على مدلولاتها من القرآن والسنة، والمنهج الوصفي القائم على جمع البيانات وتحليلها، وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج من أهمها : أن قيمة الصدق من القيم الإيجابية في السورة لأن المسلم يستدر رحمة الله وعطفه بالصدق في القول والعمل وطلب الرحمة في دعائه، الاعتراف بالخطأ أمام الله والوقوف أمامه موقف الذليل المنكسر قيمة لا يعرفها إلا من يعيشها .

٨-دراسة (نجم الدين الأنديجاني ،خليل الجدري، ٢٠٠٤م)

هدفت الدراسة التعرف على السمات القيادية مع معايير التربية الإسلامية في اختيار القائد التربوي، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الأصولي المعتمد على القرآن والسنة والمنهج الوصفي القائم على جمع البيانات وتحليلها كما هي بالواقع، وقد توصلت الدراسة لتلك السمات من خلال أداة الدراسة الميدانية للتعرف على وجهة نظر معلمي المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة وقد وجد أن هناك توافق بين السمات القيادية والمعايير الإسلامية للقائد التربوي. ومن ضمنها أيضا أن مديري المدارس يعاقبون على أي تقصير في أداء الأمانة ويسندون الأمور إلى الأكفاء ويحثون العاملين معهم على الإخلاص في العمل.

٩-دراسة (عبد الكريم محمود الصلاحين، ٢٠١١م)

هدفت الدراسة التعرف على الأساليب التربوية التي تضمنتها سورة يوسف، وكيفية إفادة المنهج المدرسي من تضميناتها، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الاستنباطي، وذلك بتقصي الآيات ذات العلاقة بالموضوع، ثم ربطها بالموضوع الذي تشترك فيه سواء أكانت الآيات متتابعة أم غير متتابعة، ولقد توصلت الدراسة إلى توصيات منها : ضرورة التنوع في أساليب التدريس لمادة التربية الإسلامية، وعدم الاقتصار على الأساليب التقليدية، تناول سورة يوسف بالمزيد من البحث لتغطية جوانب لم تغط بأبحاث سابقة كدراسة المشاعر النفسية مثل الصراع النفسي الغيرة والحسد والأحلام.

١٠-دراسة (لمياء الطويل ،٢٠٠١م)

هدفت الدراسة التعرف على فقه الدعوة في قصة نبي الله يوسف عليه السلام في ضوء القرآن الكريم، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الاستنباطي، وذلك بتقصي الآيات ذات العلاقة بالموضوع، ثم ربطها بالموضوع، والرجوع أيضا للمنهج الوصفي القائم على جمع وتحليل البيانات كما هي بالواقع، وتوصلت الدراسة إلى بعض الصفات التي اتصف بها سيدنا يوسف عليه السلام منها الصدق والأمانة والصبر والحلم، تلك الصفات التي يجب أن يتحلى بها الداعية .

تعقيب على الدراسات السابقة :

- تنوعت الدراسات السابقة تحت هذا الموضوع بعضها تناول الجانب الإداري في سورة يوسف والسمات القيادية للإداري الناجح ومنها دراسة (علي محمد الجنزوري، ٢٠١٠م، نجم الدين الأنديجاني ،خليل الجدري، ٢٠٠٤م، نوف خلف الحضرمي ،٢٠١١م)
- ومن الدراسات ما تناول الجانب التربوي والقيم الأخلاقية والإعجاز التربوي بالسورة والتعرف على شخصية سيدنا يوسف عليه السلام، وبناء شخصية الفرد كدراسة (أميرة أمين صابر، ٢٠٠٩م، محمد إبراهيم الخطيب ،٢٠٠٩م، عبد الكريم محمود الصلاحين ،٢٠١١م ،،محمد عبد القوي الغنام ،كمال عجمي حامد ،٢٠١٢م)
- بعض هذه الدراسات السابقة تناولت فقه الدعوة والمواضيع النفسية للمتعلم كدراسة (لمياء الطويل،٢٠٠١م ،مصطفى مولود عشوي ،٢٠٠٣م)

- أفاد الباحث من هذه الدراسات في التعرف على شخصية سيدنا يوسف عليه السلام ، وكذلك معايير القيادة الإدارية الناجحة ،ومفهوم التخطيط الإداري في هذه السورة والوقوف على إدارة الأزمات والإجراءات المتبعة فيها لحل الأزمة وهذه الجوانب ما اتفقت فيها دراسة الباحث مع الدراسات السابقة لكن اختلفت في أن هذه الدراسة وضعت مقترحا لمدى الإفادة من التخطيط الإداري في سورة يوسف لتطوير واقع التعليم المصري

تساؤلات الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة سوف يتم الإجابة عن التساؤلات التالية:

(١) ما مفهوم التخطيط بصفة عامة والتخطيط التربوي بصفة خاصة ؟
(٢) ما جوانب التخطيط في سورة يوسف أنواعه ومتطلباته ؟
(٣) كيف يمكن الإفادة من التخطيط في سورة يوسف لتطوير التعليم المصري ؟

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الأصولي، الذي يعتمد على استيعاب واستخلاص ما ورد في القضية موضوع البحث من نصوص وآيات قرآنية أو أحاديث قرآنية ثم تحليل مدلولاتها اللغوية وعلاقة ألفاظها بمعانيها، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المعني بوصف الظاهرة موضوع البحث وجمع المعلومات ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما هي في الواقع.

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على مرحلة التعليم قبل الجامعي نظراً لأهمية هذه المرحلة التعليمية في حياة النشء وأنها أكثر المراحل عرضة للتحديات العصرية وأنها في حاجة للتخطيط التربوي السليم .

إجراءات الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة رجع الباحث لأدبيات البحث العلمي من الرسائل العلمية والبحوث والدوريات والمجلات والمؤتمرات العلمية للوقوف على جوانب التخطيط بسورة يوسف عليه السلام وتحليلها والرجوع للقرآن والسنة .

الإطار النظري للدراسة

التعريف بسورة سيدنا يوسف

قصة سيدنا يوسف عليه السلام هي من أحسن القصص بل هي من أعجبها وأروعها ،حيث ذكرت دقائق الأمور وتفاصيل الأحداث التي ألمت بهذا النبي العظيم، وسميت بسورة يوسف لأنها ذكرت قصة نبي الله يوسف كاملة دون غيرها من سور القران الكريم، وهى مكية ماعدا الآيات (٧،٣،٢،١) فمدنية .عدد آياتها (١١١) آية، هي السورة الثانية عشرة في ترتيب سور المصحف نزلت بعد سورة هود،بدأت السورة بحروف مقطعة الر ذكر اسم نبي الله يوسف أكثر من ٢٥ مرة .الجزء " ١٣، الحزب ٢٥،٢٤ ، الربع ٣،٢،١. (نايف شعبان قرموط ،٢٠٠٩م)

فسورة يوسف إحدى السور المكية التي تناولت قصص الأنبياء وقد أفردت الحديث عن قصة نبي الله " يوسف بن يعقوب " وما لاقاه من أنواع البلاء ومن ضروب المحن والشدائد من إخوته ومن الآخرين في بيت عزيز مصر وفي السجن وفي تآمر النسوة حتى نَجَّاهُ الله من ذلك الضيق والمقصود بها تسلية النبي بما مر عليه من الكرب والشدة وما لاقاه من أذى القريب والبعيد ،وليس بالضرورة أن يكون لكل سورة سبب نزول، ولكن هناك إرهاصات وأحداث ربما تكون قد واكبت نزول السورة، فطبعت بطابعها ،أو أنه يوجد في السورة نفسها ما يشير إلى أنه ربما يكون ذلك سبب نزولها، أو ربما تكون السورة فيها إجابات عن أسئلة ما، فيذكر العلماء بأنه سبب لنزولها، والسورة التي بين أيدينا لا تخرج عن هذه الأمور الثلاثة:

١) إن كفار مكة أمرتهم اليهود أن يسألوا رسول الله –صلى الله عليه وسلم – عن السبب الذي أحل بني إسرائيل مصر فنزلت السورة. (تفسير البحر المحيط ،تفسير الكشاف)
٢) لما لحق أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ملل وسآمة فسألوا عما يزيل الملل فانشغلوا بتلك الأحاديث، وهى آيات الكتاب المبين . (عبد الرحمن الجوزي ،٢٠٠٢م)
٣) روى عن سعد بن أبي وقاص قال " أنزل الله القرآن فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا، فأنزل الله تعالى : (نحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) (يوسف، ٣). (المرجع السابق،٢٠٠٢م)

بعض اللمحات والمبادئ الإدارية في ضوء سورة يوسف عليع السلام:

منذ بداية خلق الإنسان نجد أن حياته ترتبط بالحاجات الاقتصادية ،والله سبحانه وتعالى قد هيأ له إمكانية تلك الحاجات في بيئة مثالية لا يخشى فيها جوعاً ولا ظمأ ولا عرياً فلا حر يؤذيه

ولا برد يتعبه لقوله تعالى "إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى " .(طـــه، ١١٨-١١٩)

ومع ذلك تغيرت حياة آدم فأخرج من تلك البيئة المثالية عقاباً له على وقوعه في الغواية التي حذر الله من الوقوع فيها وهي غواية الشيطان حيث قال الله تعالى " فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَـدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى " (طه، ١١٧)

وظل العامل الاقتصادي قوام حياته بعد الخروج من الجنة، وقيل إن جبريل أنـــزل عليـــه حبات من الجنة فقال يا آدم ازرع هذا، فحرث وزرع هذا، ثم حصد ثم درس ثم نقى ثم طحـــن ثـــم عجن ثم خبز ثم جلس ليأكل بعد التعب فتدحرج رغيفه من يده حتى صار أسفل الجبل فجرى وراءه حتى تعب وقد عرق جبينه قال يا آدم فكذلك رزقك بالتعب والشقاء ورزق ولدك من بعدك ما كنـــت في الدنيا . (القرطبي ،١٩٨٩م)

لذلك كانت الأزمات الاقتصادية قديما وحديثا تحديا للإنسان ولا أدل على ذلك ممن نراه في عالمنا من ضحايا للأزمات الاقتصادية، ومن الحروب الباردة والساخنة قديما وحديثا، ففـــي البيئـــة العربية في الجاهلية كانت الإغارة على مواطن العشب والكلأ وكانت حياتهم بين إغارة ودفع مغير . (أحمد أمين ،١٩٨٢م)

وقد تضمنت سورة يوسف العديد من المبادئ الإدارية منها:

١- اكتساب العلم والقدرة على تطبيقه .

حيث وصف القرآن الكريم يوسف عليه السلام بنعمة أنعمها الله عليه وهي نعمـــة العلـــم الذي منحه الله إياه فقال تعالى (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْـكَ وَعَلَى آَلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (يوسف :٦)

يقول القرطبي كان يوسف أعلم الناس بتأويل الأحاديث وعنى بالأحاديث ما يراه النـــاس في المنام وقيل أحاديث الأمم والكتب ودلائل التوحيد. (القرطبي ،١٩٨٩م)

وقد أدرك يوسف تلك النعمة وشهد بها لنفسه فقال لرفيقه في السجن (ذَلِكُمَا مِمَّـــا عَلَّمَنِـــي رَبِّـــي) (يوسف : ٣٧). وقد توسم رفيقاه في السجن ملامح الإحسان في شخصيته فطلبا منه تفسيرالرؤيا،

(نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) (يوسف:٣٦). وقيل في معاني الإحسان إلى جانب حسن معاملته لرفاق السجن أنه من الذين أحسنوا العلم .(القرطبي، ١٩٨٩م). وقال عنه الذي نجا من السجن إن في السجن رجلاً فاضلاً صالحا كثير العلم كثير الطاعات .(فخر الدين الرازي ،١٩٩٢م)

ومع تمكنه من العلم، فإنه قد أحسن تطبيق هذا العلم في مجال الدعوة إلى الله، إذ أحسن توظيف الموقف الذي سئل فيه عن تأويل رؤيا السجينين فأحسن اختيار التوقيت وأحسن الاستفادة من الجانب النفسي لصالح الدعوة، وقدم ذلك في أسلوب مقنع للعقول مريح للنفوس ،يدعو فيه غلى ضرورة الإيمان بالله وحده إذ يقول لهما(إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (يوسف ، ٣٧-٤٠).

٢- طهارة الإداري ونظافة يده :

لم يكتب لإدارة من الإدارات أن تنجح وتتفوق في ظل خيانة قادتها وإداريها أو في ظل استغلال مناصبهم واستيلائهم على ما فيها من خبرات وإنما يتوقف نجاح الإدارة على أمانة الإداري وصاحب المنصب ونظافة يده وذلك ما نلمحه في نجاح خطة يوسف عليه السلام ونجاح إدارته للأزمة لأمانته وطهارة يده حيث قال " قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (يوسف :٥٥) بل قدم الأمانة والحفظ على العلم والدراية.

٣-اختيار الإنسان المناسب للمكان المناسب والمنصب المناسب

حيث اختار الملك ليوسف عليه السلام ؛ ليكون من خاصته ومستشاريه ، قال تعالى قَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (يوسف : ٥٤) لما لديه من علم وأمانة

٤- الاستشارة بأهل الرأي والمشورة :

ومن ملامح شخصية يوسف تأصل الاستشارة فيه، وقد بدا ذلك في مرحلة مبكرة من عمره حين استشار يعقوب فيما رآه في منامه فقال " .... يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ " (يوسف ،٥) وأدرك يعقوب عليه السلام أن وراء هذه الرؤيا شأناً عظيما ليوسف، فأشار عليه ألا يقص رؤياه على إخواته خشية أن يستشعروا ما وراءها لأخيهم غير الشقيق فيجد الشيطان ثغرة في نفوسهم فتمتلئ بالحقد فيدبروا له أمراً يسوؤه (سيد قطب، ١٩٧١) " قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ " (يوسف، ٥).

لقد استجاب يوسف لمشورة يعقوب فلم نر في السورة من أولها إلى آخرها ما يدل على أنه قد خالف تلك المشورة، ثم جاء بعد ذلك ما فهمه يعقوب من تأويل للرؤيا قال (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ " (يوسف ،٦). ومن المشاورة كذلك ما قاله الملك حين رأى في منامه ما أفزعه فقال (نِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ " (يوسف ،٤٣)

٥-التنبؤ بالمشكلة أو الأزمة لإدارتها

إنها مشكلة خفية يتوقع فيها الخطر أكثر من المشكلات الإدارية الظاهرة، وهذا ما أشار إليه هونجو حيث يصنف المشكلات في مجال الإدارة إلى مشكلات ظاهرة واضحة وشبهها بالجزيرة البارزة على سطح الماء فيستطيع الكل رؤيتها ، ومشكلات خفية تشبه جبل الجليد الذي يكون معظمه تحت سطح الماء ولا يرى منه إلا الجزء الطافي على سطح الماء، وإذا لم يتعرف عليه ربان السفينة في الوقت المناسب فربما أدى إلى تحطيمها، أما النوع الثالث فهو مشكلات ليست قائمة في الوقت الحاضر لكناه ذات بوادر تلوح في الأفق فهي أقرب إلى البركان الخامد الذي قد ينفجر ليملأ الأرض دماراً، وقد شبهها بالصخور المغمورة تحت سطح الماء أو الشعب المرجانية التي لا يمكن إدراكها بشكل مباشر، وفقدان القدرة على التنبؤ بمثل هذه المشكلات والإعداد لها قبل انفجارها قد يؤدي إلى هزات عنيفة (Takanabu, Hongo,١٩٨٣)

ويبدو أن الرؤيا التي رآها الملك كانت من نوع المشكلات التي ليست لها وجود حين رأى الرؤيا، او على أحسن تقدير من ذلك النوع الخفي، المهم أنها لم تكن من النوع الظاهر الذي يبدوا

واضحاً ،وتحتاج المشكلات غير الواضحة إلى جهد أكبر من اجل التنبؤ بها ووضع الخطط لمواجهتها ،وقد ظهرت قدرة يوسف على التنبؤ بالمشكلة من خلال تعبيره للرؤيا ،بل جاء التعبير مقترناً بتحديد المشكلة مع الحلول الإجرائية لها كما سنرى في عملية التخطيط ويتمثل ذلك في قوله تعالى " وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ "(يوسف ،٤٣) ، قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (يوسف ، ٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (يوسف ،٤٩)

٦- القدرة على التخطيط والتنظيم

يحتاج الإداري في المجال الاقتصادي وفي غيره من المجالات إلى عملية تخطيط يحدد بها الاستراتيجيات التي يسير عليها لتحقيق الأهداف ، كما يحتاج إلى تنظيم يرتب به أوه النشاط اللازمة لتنسيق الخطة في أدوار يمكن إسنادها إلى أفراد (فوقيه ياقوت شهبة ،٢٠٠٤م)٠ وفي سورة يوسف كان التخطيط واضحا، وجاء مقترناً بتعبيره للرؤيا وقد تمثلت قدرة يوسف على التخطيط في قوله " .... تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ" (يوسف،٤٧-٤٩)

لقد قال لهم تزرعون دائبين فما أردتم أكله فتدوسوه ودعوا الباقي في سنبله حتى لا يفسد ولا يقع فيه لأن إبقاء الحبة في السنبلة يوجب بقاءها على الصلاح، ثم تأتي بعد ذلك سبع سنين مجدبات يأكل أهل تلك السنين فيها ما تم ادخاره، فالسبعة المتقدمة سنوات الخصب والسبعة الثانية سنوات القحط والقلة وهي معلومة من الرؤيا، وأما هذه السنة فما حصل في ذلك المنام شيء يدل عليها بل حصل ذلك من الوحي (فوقيه ياقوت شهبة ،٢٠٠٤م).

وقد جاء التخطيط مرتبطاً بالتنظيم كالآتي:

أ- العمل الجاد من قوله تعالى (تُزرُعونَ سَبعَ سنينَ دَأَباً)
ب- بيان الطريقة المثلى للحفظ والتخزين من قوله تعالى (فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ)
ج- الاقتصاد في الاستهلاك من قوله تعالى (إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ)
د- تصنيع الإنتاج الزراعي من قوله تعالى (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)

إن هذه الخطة ليست خطة ليوسف فحسب بل هي الخطة الاقتصادية لكل لون من ألوان الإنتاج الزراعي والصناعي تقوم على أساس الإنتاج والاستهلاك والادخار والاستثمار لكل مشروع وتصلح لكل زمان ومكان ويبدو أن الخطة قد نالت تقدير الملك لذلك قال ليوسف "إِنكَ اليومَ لدينا مَكِينٌ أمين"(يوسف، ٥٤). وهذا القول يتضمن فضائل من القدرة والعلم وأما القدرة فبها تحصل المكنة وأما العلم فإنه إذا لم يكن عالماً بما ينبغي وبما لا ينبغي فلا يمكنه تخصيص ما ينبغي بالفعل وتخصيص ما لا ينبغي بالترك فثبت أن كونه مكيناً لا يحصل إلا بالعلم والقدرة (فوقيه ياقوت شهبة ،٢٠٠٤م).

وقد أكد المفسرون لما عبر يوسف عليه السلام رؤيا الملك بين يديه قال له الملك فما ترى أيها الصديق؟ قال أرى أن نزرع في هذه السنين المخصبة زرعاً كثيراً وتبنى الخزائن ويجمع فيها الطعام فإذا جاءت السنون المجدبة بعنا الغلات فيحصل بهذا الطريق مال عظيم، قال الملك ومن أين لي بهذا الشغل؟ فقال يوسف اجعلني على خزائن الأرض أي أرض مصر، أما ما قاله يوسف من مدح لنفسه بقوله "إِنِي حَفِيظٌ عَلِيمٌ" (يوسف ،٥٥)

٧-الواقعية

مراعاة الخطة لأرض الواقع ومراعاة أحكامه وقوانينه حيث احتال يوسف عليه السلام في الحصول على أخيه فراعى كيف يحصل عليه طبقاً للقوانين السائدة في شريعة الملك " مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (يوسف ،٧٦)

٨-السمع والطاعة من الرعية للحاكم

يتوقف نجاح أي خطة بل ويتوقف نجاح أي إدارة في أداء مهامها على سمع المحكومين وطاعتهم للحاكم وذلك ما نلمحه بسورة يوسف وأكثر من موطن ففي قوله تعالى قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (يوسف ،٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (يوسف ،٤٩) نجد في هاتين الآيتين السمع والطاعة من الرعية للحاكم في الزراعة بدأب وجد واجتهاد والسمع والطاعة في ترشيد الاستهلاك وعدم أكل المحصول بكامله ، والسمع والطاعة في تخزين الجزء الأكبر منه وفي سنبله وإلا لما نجحت الخطة ولما وفقت الإدارة في اجتياز الأزمة

٩- دقة التنفيذ والمتابعة

لا شك أن يوسف عليه السلام قد نفذ خطته لحل الأزمة بدقة ، والدليل على ذلك أن الأزمة الاقتصادية قد انفجرت ولا يمكن ذلك إلا بتنفيذ دقيق ومتابعة مستمرة، ومن دقة تنفيذه أنه كان لا يبيع لأحد ممن يطلب الطعام أكثر من حمل بعير لئلا يضيق الطعام عن الباقين (فخر الدين الرازي ،١٩٩٢م)، ومن دقة تنفيذه انه كان يعطي للواحد حمل بعير، وطلب منه أخوته العشرة أن يزيدهم حملاً لأخيهم الذي تركوه عند أبيهم، رفض وأصر على إحضاره، حتى يتأكد من صدقهم " .... قالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلاَ تَقْرَبُونِ) (يوسف ،٥٩-٦٠)

وهذا دليل على الالتزام بالخطة. ومن دقة متابعته أنه عرف أخوته (وَهُم لَهُ مُنْكِرون) (يوسف، ٥٨) إذا كان يوسف عليه السلام مترصداً كل من يصل إلى بابه من البلاد البعيدة ليعرف هؤلاء الواصلين هل هم أخوته أم لا، ومع أن هناك أسباباً جعلته يعرفهم وهم لا يعرفوه، فإن ما فعله يوسف لمتابعته حضورهم دليل على دقة متابعته.

١٠- التقويم وتحقيق الأهداف

لابد للحكم على نجاح العمل من تقويمه ومعرفة هل تحقق الهدف من ورائه فهل حققت خطة يوسف في حل الأزمة الاقتصادية أهدافها؟ نعم لقد حقق العمل أهدافه على يد يوسف عليه السلام، إذا تغلبت مصر على الأزمة حيث كانت الأزمة موجودة في غيرها من البلاد، فقد عم القحط ووصل أيضا إلى البلد التي كان يسكنها يعقوب عليه السلام وصعب الزمان عليهم فقال لبنيه إن بمصر رجلاً صالحاً يمير الناس فاذهبوا إليه بدراهمكم وخذوا الطعام، وقد عبروا عن حالتهم تلك حين وصلوا إليه بقولهم(يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) (يوسف ،٨٨) فقد شكوا إليه الفقر والحاجة وكثرة العيال وقلة الطعام ٠ وأنهم يدفعون الزمان بالقليل،وقد روى أن يوسف أخذ بيد يعقوب حين حضر إلى مصر فأدخله خزائن الذهب وخزائن الفضة وخزائن الحلى وخزائن الثياب وخزائن السلاح. (فخر الدين الرازي ،١٩٩٢)

وإلى جانب هذا الهدف فقد تحقق الهدف الأهم وهو انتصار الحق بعد اجتياز المصاعب، من إلقائه في الجب وابتلائه في بيت العزيز وسنوات السجن، وبعد هذا كله اعترف أخوته بالخطأ وقالوا (تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (يوسف: ٩١-٩٢)

ومن مميزات هذا العمل الإداري أن القيادة هي عمل لا ينفصل فيه الدين عن الدنيا مهما كانت مكانة الإنسان فلا ينسيه السلطان والملك تلك الحقيقة، وقد بدأ ذلك في الابتهال الخالد الذي سجله القرآن الكريم ليوسف (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) (يوسف ،١٠١) وهكذا كان الهدف الذي حققه يوسف هو الهدف الذي حققه سليمان في سورة النمل حين قال: "أَلا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ" (النمل،٣١)

مفهوم التخطيط وأهميته وأنواعه.

المعني اللغوي للتخطيط: هو إثبات لفكرة ما بالرسم أو الكتابة وجعلها تدل دلالة تامة علي ما يقصد في الصورة والرسم وهو أيضاً التسطير والتهذيب والطريقة . (ابن منظور،٢٠٠٣)، ويوم الحديبية قال رسول الله– صلي الله عليه وسلم – " لا يسألوني خطه يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها "، كما ذكر بن كثير في تاريخه أن اتجاه رسول الله – صلي الله عليه وسلم – إلي المصالحة منذ اللحظة الأولي التي بركت فيها ناقته، فقال الناس خلأت القصواء خلأت القصواء فقال النبي – صلي الله عليه وسلم – ما خلأت القصواء وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال : والذي نفسي بيده ..... إلا أعطيتهم إياه" . (ابن كثير)

وقد ذكر الرازي أن "الخط واحد الخطوط وخط بالقلم كتب، مخطط : فيه خطوط والخطة بالكسر : الأرض وبالضم القصة أو الأمر . (أبو بكر الرازي، ١٩٩٥م)

ونستطيع أن نقول بأن من معاني التخطيط في اللغة: رسم خطوط –رسم علاقة علي الأرض تدل علي تحديدها. –الكتابة –القصة والأمر .

أما المعنى الاصطلاحي للتخطيط، فإن هذا يعود إلى المقترن بعملية التخطيط ولمن هذا التخطيط ومن خلاله تظهر الفروق وتتباين التعريفات، ولكنها تجمل في نهاية المطاف بعملية معدة لها أهدافها ومعطياتها، ومداها.

(أ) مفهوم التخطيط بشكل عام:

"التخطيط هو مجموعة العمليات الذهنية التمهيدية القائمة على اتباع المنهج العلمي والبحث الاجتماعي وأدواته التي تستهدف تحقيق أهداف معينة محددة وموضوعة بقصد رفع المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو هذه المستويات جميعا بما يحقق سعادة الفرد ونمو المجتمع" (فهمي، ٢٠٠٠).

ويمكننا تعريف التخطيط عموما بأنه رسم الصورة المستقبلية للمجتمع وذلك من خلال تحديد العمل الذي ينبغي إتباعه لتحقيق أهداف معينة في فترة زمنية معينة ،وهذه العملية تنطلق من منطلقات تحددها طبيعة المجتمع وما يصبوا إليه وكذلك طبيعة التحديات المواتية للعصر على مختلف الصعد فتنتج الأهداف بناء عليها، ولأن الحديث سيركز على التخطيط التعليمي، فجدير أن نقف على تعريف التخطيط التعليمي، حيث يعرف بأنه "العملية المتصلة المستمرة التي تتضمن أساليب البحث الاجتماعي ومبادئ وطرق التربية وعلوم الإدارة والاقتصاد والمالية، وغايتها أن يحصل التلاميذ على تعليم كاف ذي أهداف واضحة وعلى مراحل محددة تحديدا تاما، وأن يمكن كل فرد من الحصول على فرصة تعليمية ينمي بها قدراته وأن يسهم إسهاما فعالا بكل ما يستطيع في تقدم البلاد في النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية" (فهمي،٢٠٠٠)

(ب) مفهوم التخطيط الاستراتيجي:

قبل التعرف على التخطيط الاستراتيجي نتطرق لمفهوم الاستراتيجية والتي تعني بأنماط الأهداف والأغراض والسياسات الرئيسة والخطط لتحقيق هذه الأهداف مصاغة بطريقة تعرف نوع العمل الذي تعمل فيه المنظمة أو ستعمل فيه و نوع العمل الحالي أو الذي ستكون عليه مستقبلاً(قناديلي،٢٠٠٦م)، فالاستراتيجية هي الرؤية طويلة الأمد لما ستكون عليه المنظمة في المستقبل.

لذا فالتخطيط الاستراتيجي هو عبارة عن "عمليات تنصب على تقرير أهداف المنظمة و على التغير في تلك الأهداف و على الموارد المستخدمة فهو مجموعة من القرارات و الأفعال التي تؤدي إلى تطوير أي استراتيجية فهو مدخل لتوضيح الأهداف و اتخاذ القرارات الاستراتيجية" (كاظم، ١٩٩٩م)، كما يُنظر إلى التخطيط باعتباره الوظيفة المحورية في العملية الإدارية، حيث تُتخذ القرارات الاستراتيجية في الإدارة على ضوء التخطيط الفعَّال، واتخاذ القرارات هو مفتاح العملية الإدارية الأخرى، وقد أصبح التخطيط العلمي في المجتمعات الحديثة عاملاً أساسياً في جهود التنمية بكافة مجالاتها، ويُعد التخطيط شرطاً أساسياً لتحقيق معدلات سريعة للنمو في كافة الدول والمجتمعات سواء كانت نامية أو متقدمة (الشدي ،١٩٩٨م).

(ج) المفهوم العلمي للتخطيط:

التخطيط بمفهومه العلمي يُعد حديثاً، فالخطة الخمسية للاتحاد السوفيتي سابقاً (١٩٢٨م – ١٩٣٣م) تُعد أول خطة خمسية مقننة (مرسي، والنوري، ١٩٩٠م). فالتخطيط ما هو إلا التدبير المسبق لعمل مستقبل، تدبر مبني على عمل ذهني وموضوعي، يتدبَّر به الفرد حاضره كي يواجه به ظروف مستقبله أو اتخاذ الطريق العقلاني لاتخاذ مختلف القرارات وفق سلسلة من الخطوات التي تبدأ بتشخيص المشكلة واقتراح البدائل واختيار البديل الأمثل، ومن ثم التنفيذ والمتابعة، أو بعبارة أخرى هو عملية اتخاذ الخطط المستندة على أنسب الأساليب لتحقيق أهداف معينة خلال فترة زمنية مقبلة آخذين بنظر الاعتبار ما يستجد مستقبلاً . ولذلك عُرف التخطيط بأنه :" عملية إعداد القرارات للقيام بعمل ما في المستقبل لتحقيق أهداف معينة بوسائل ذات فاعلية عالية (العقيل،٢٠٠٥م).

مما سبق يتضح أن عملية التخطيط تشتمل على عدد من الخطوات المنطقية وهي: (النمر وآخرون،١٩٩٢م):

- التحديد المسبق للأهداف المراد الوصول إليها .
- وضع السياسات والقواعد التي تُسترشد بها في اختيار الأسلوب المناسب لتحقيق الأهداف
- وضع اختيار بديل من بين عدة بدائل متاحة لتنفيذ الهدف المطلوب وتحديد الإمكانات اللازمة.
- تحديد الإمكانات المتاحة فعلاً .

- تحديد كيفية توفير الإمكانات غير المتاحة .
- وضع البرامج الزمنية لتنفيذ الهدف، والتي تتناول تحديد النشاطات اللازمة لتحقيق الهدف، وكيفية القيام بهذه النشاطات والترتيب الزمني للقيام بهذه النشاطات.
- تحديد المسؤولية عند تنفيذ هذه النشاطات.

(د) أهمية التخطيط:

التخطيط عملية جوهرية مهمة لأي عمل يسعى القائمون عليه إلى نجاحه، سواء كان ذلك العمل كبير أو متوسط أو صغير، وسواء أكان هذا العمل في إطار دولي أو إقليمي أو وطني أو لمؤسسة صغيرة، وكلما كانت عملية التخطيط لأي عمل مدروسة بعناية، ومتقنة بقدر الإمكان زادت فرص نجاح العمل نفسه، وتحققت الأهداف التي رُسمت له جميعها أو أكثرها (الشدي، ١٩٩٨م).

ويمكن تلخيص أهمية التخطيط في ما يلي: الابتعاد عن الارتجال والعشوائية في اتخاذ القرارات، إتباع الأسلوب العلمية بدءاً من تشخيص المشكلة وجمع المعلومات، واقتراح البدائل، وانتهاءً بترجيح البديل الأمثل، كما تضح اهمية التخطيط فيما يلي: (النمر وآخرون،١٩٩٢م)، (الشدي ،١٩٩٨م):

- أنه يساعد على تحقيق الاستثمار الأفضل للموارد البشرية والمادية .
- أنه يساعد في تنمية مهارات وقدرات الأفراد من خلال ما يقومون به من وضع للخطط والبرامج
- أنه يساعد في التنسيق بين جميع الأعمال على أسس من التعاون والانسجام بين الأفراد والإدارات المختلفة دون حدوث تعارض عند التنفيذ.
- أنه يساعد في وضوح مسارات العمل المستقبلي لأي مؤسسة أو دولة .
- أنه يعمل على تقدير التنبؤات ووسائل التعامل معها بأسلوب علمي .
- أنه يقوم بعملية الترابط بين المشروعات والإنجازات وفق أولوياتها .
- أنه يضمن التنسيق بين كافة العناصر اللازمة لتحقيق الأهداف.
- أنه يقوم بتسهيل عملية الرقابة لأنه الوسيلة التي تقاس بها مساهمات الأفراد والإدارات والتعرف على الانحرافات وتصحيحها.

(ه) مفهوم التخطيط التربوي والتخطيط التعليمي:

التخطيط التربوي يعتبر جزء من التخطيط العام وأساسي بالنسبة له إذ أنه يتناول ميدان التعليم وأنظمته والقوى العاملة التي يعدها هذا التعليم والتنمية الاجتماعية المترتبة على هذا التعليم، فالتخطيط التربوي هو أحد عمليات التخطيط لتحقيق أهداف تنموية معينة، ويتفرع عنه (التخطيط التعليمي) الذي يهدف ضمن أهداف أخرى إلى حصول كل تلميذ على تعليم مناسب يجعل منه موظفاً صالحاً. (الشدي،١٩٩٨م)

ويعتبر التخطيط التعليمي جزءاً من التخطيط التربوي، إلا أن التخطيط التربوي أشمل وأوسع من التخطيط التعليمي، غير أنهما يتفقان ويشتركان في رسم السياسة التعليمية بما يشمل الأوضاع السكانية وأوضاع الطاقة العاملة والأوضاع الاقتصادية والتربوية والاجتماعية .ولم تظهر فكرة التخطيط للتعليم كنوع خاص من التخطيط إلا مع نشأة النظم القومية للتعليم، واعتبار التعليم مسؤولية الدولة لأنه ظل ولقرون طويلة من عمر الإنسان مسؤولية فردية يتولاها الآباء للأبناء، أو يقوم بها الأفراد يعلمون أنفسهم بأنفسهم أو يتولى أمرهم رجال الدين أو مؤسساته، أو أصحاب الطوائف والمهن يقومون بتعليم أبناء ملتهم أو أطفال وشباب طوائفهم ومهنهم . إلا أن ظهور مفهوم الدولة القومية الحديثة في أوروبا، ونشوء نظم التعليم الحديث في أوروبا خلال القرن التاسع عشر كان نتيجة اقتناع المسؤولين عن التعليم في ذلك الوقت بأن نظم التعليم في عصر ما قبل الثورة الصناعية لم تعد تتلاءم مع ما أحدثته الثورة من تغيرات اقتصادية وثقافية واجتماعية، وأن على التعليم أن يتكيف بحيث يوفي باحتياجات هذا المجتمع الجديد.(قناديلي،٢٠٠٦م)

وهناك بعض الأسس التي يقوم عليها التخطيط التعليمي منها :

- **عملية التوجيه العقلاني للتعليم، في حركته وتقدمه نحو المستقبل، وهذا يسمى أحياناً التوجيه العلمي لأهميته في توجيه التعليم وجهة علمية سليمة وفقاً للإمكانات والموارد المتاحة والواقع**
- **الإعداد الجيد لمجموعة القرارات التربوية فيما يتعلق بالخطة التعليمية، لكن هذه القرارات لابد أن تقوم على البحث والدراسة، والواقع بدلاً من العشوائية والتخمين (كامل ،١٩٨١م) .**

(و) أهمية التخطيط التربوي والتخطيط التعليمي :

للتخطيط التربوي أهمية خاصة ناتجة عن إن التعليم من أهم الوسائل الإنتاجية الاستثمارية في أي دولة، ومن خلاله يمكن تشكيل قدرات الأفراد وفق حاجات الأمة، وهو أي التعليم جزء من التربية التي تُعد العامل الأهم في تشكيل شخصية الأفراد والمجتمعات ،.وبسبب قدرة التربية والتعليم على تشكيل الحياة، أخذت الأمم تعنى بأهدافها عناية كبيرة فتطلعت إلى التوسع في ميادينها حتى تتيح الفرصة للمواطنين جميعاً للانتفاع بخدماتها، وإن كان هذا التطلع تحده مواردها الاقتصادية وما لديها من طاقات بشرية تستطيع أن تُسهم في نشر التربية والتعليم على أوسع مدى، الأمر الذي حتم وضع تخطيط للتربية والتعليم (الشدي ،١٩٩٨م). أي أن أهمية التخطيط التعليمي تنبع من الرغبة الملحة التي تقتضيها ظروف العصر الذي تعيشه الدولة من حيث الحصول على أكبر عائد من التعليم من الناحية الكيفية أكثر منها من ناحية كمية، حيث تقتضي الضرورة في هذا العصر الحصول على التخصصات المختلفة بدرجة عالية من الكفاءة، وهذا ما دفع بالحكومات والشعوب في جميع الدول للاهتمام بالتخطيط التعليمي (كامل، ١٩٨١م). ورغم أن التخطيط التربوي والتعليمي ظهر متأخراً عن التخطيط الاقتصادي؛ إلا أن معظم أنواع التخطيط وخاصة التخطيط الاقتصادي تعتمد بشكل كبير على مخرجات التخطيط التربوي والتعليمي، نظراً لأهمية العامل البشري في نجاح كل مجالات التنمية (الشدي، ١٩٩٨م).

ويمكن إجمال أهمية التخطيط التربوي والتعليمي من خلال سرد الدواعي التي تبرز الأهمية القصوى لتخطيط التعليم فيما يلي:

- تشخيص الأوضاع التعليمية والتربوية الحالية، وتقييم الهيكل التعليمي القائم ودراسة مدى تناسق أجزائه وتفرعاته، ومدى الارتباط بين أجزاء هذه المراحل واحتياجات المجتمع من التعليم
- رسم السياسة التعليمية جملة وتفصيلاً للاستجابة لمتطلبات التنمية الشاملة للبلاد .

ونستنتج مما سبق أن التخطيط يرتكز على التوقع بما سيكون عليه المستقبل لتحديد أهداف تتناسب مع الإمكانات المتاحة لدينا لمواجهة ذلك المستقبل حتى لا تترك الأمور للصدفة مراحل التخطيط وفوائده:

من خلال دراسة التعريفات السابقة نستطيع أن نقول بأن التخطيط يسير في خطوات من الممكن أن نسميها مراحل التخطيط وهي:

١- تحديد الأهداف.

٢- تحديد الوسائل أو الطرق التي توصلنا إلي أهدافنا

٣- دراسة هذه الطرق باعتبار كل واحد منها بديل يحقق الهدف .

٤- اختيار البديل الذي يبدو انسب من غيره .

٥- تنفيذ البديل المختار ومتابعته .

أما فوائد التخطيط فيمكن تحديدها فيما يلي: (نايف شعبان قرموط، ٢٠٠٩م):

١. أن التخطيط يركز على الأهداف التي تواجه السلوك والقرارات .

٢. أن التخطيط يوضح الوسائل المناسبة لتحقيق الأهداف المرجوة .

٣. أن التخطيط يعين المدير على استخدام التحقيق والمنطق والرشد .

٤. أن التخطيط يمكن المخطط من التشخيص المبكر للمشاكل والاستعداد لها .

٥. أن التخطيط يقلل من عدم التأكد والمخاطرة .

٦. أن التخطيط يعزز المناخ السلوكي لأنه يركز علي التصميم الدقيق والشرح الوافي .

٧. أن التخطيط يساعد في قراءة الماضي والحاضر، وقياس المستقبل عليها، والتعرف علي مواطن الخير واستثمارها، ومكامن الشر واجتنابها، ومعرفة التحديات والاستعداد لها.

مما سبق يتضح أننا في حاجة لهذا العلم الذي ليس هو جديد بقدر ما هو أوامر ربانية نتلوها يوميا ولكن لا نتعرف علي قيمتها ووزنها في تغير واقع الأمم والشعوب و حتى لا نخرج من تحت قوله تعالى: "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" (سورة الحج ،٤٦)

(ز) أنواع التخطيط من حيث علاقتها بالزمن :

لقد جاء في التعريفات السابقة أن التخطيط تطلع للمستقبل وقد يختلف كطول الفترة التي يغطيها التخطيط وقد قسم العلماء التخطيط من هذا الجانب إلي ثلاثة أقسام هي:

١) التخطيط طويل الأجل وهو ما يغطي فترة عمل التخطيط فيه أكثر من خمس سنين، وهو ما يسمي بالتخطيط الاستراتيجي (خطة يوسف في مواجهة سنوات الخصب والجذب ومدتها الزمنية أربع عشرة سنة).

٢) التخطيط متوسط الأجل وهو ما يغطي عمل فترة التخطيط فيه اقل من خمس سنين وتزيد عن سنتين (ويقع تحت هذا النوع من التخطيط تخطيط إخوة يوسف للتخلص منه) .

٣) التخطيط قصير الأجل وهو ما يغطي عمل فترة التخطيط فيه اقل من سنتين (ويقع تحت هذا النوع من التخطيط تخطيط امرأة العزيز للوقوع بيوسف) .(نايف شعبان قرموط، ٢٠٠٩م)

التخطيط في سورة يوسف عليه السلام .

أولاً: التخطيط من أجل حل مشكلة إخوة يوسف تجاه يوسف وأبيه

المشكلة التي يراد لها حل وهي شعور الإخوة كلهم بميل أبيهم نحو يوسف وأخيه "إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .(يوسف :٨) لابد من موقف وقرار من هؤلاء الإخوة من أجل إنهاء المشكلة.

- هل القرار سيكون ضد الأب مباشرة ؟ ، أم سيكون ضد يوسف وأخيه ؟

وهنا يمكن القول أنهم ربما في البداية فكروا في معالجة الأمر من خلال الأب فصدهم ونهرهم ونفى ما يدعونه، وربما أنهم لم يلجأوا إلي الأب لأنهم يعرفون بأن أباهم نبي كبير السن ولا يمكن تغيير ما هو عليه، كما أن الإخوة جميعا لم يحدثوا أباهم البتة في موضوع حب يوسف الشديد خشية مواجهته لهم وإخفاء يوسف – عليه السلام – من بينهم و حتى لا يقطع الطريق علي مخططاتهم الشيطانية، كل هذه الفرضيات وارده في هذا الجانب وكان قرارهم النهائي التخلص من يوسف – عليه السلام – ولكن كيف التخلص منه؟

لابد من دراسة تحليليه عن حال الإخوة جميعا والتي تتمثل في :

١- اتخاذ القرار. ٢- وضع آليات معينه للتنفيذ .

٣- دراسة هذه السيناريوهات والوصول إلي واضعها. ٤- خطوات التنفيذ للقرار الذي اتخذوه

٥- ماذا تعلموا من أبيهم أثناء حواره من اجل تنفيذ خطتهم.٦- تنفيذ القرار الذي تم الاتفاق عليه .

٧- كيف يواجه الإخوة أباهم بعد تنفيذ القرار.

وفي سورة يوسف-عليه السلام-نجد أن التخطيط موجود بأشكال مختلفة من حيث الزمن والهدف .

النوع الأول من التخطيط في السورة :

وهو متوسط الأجل وكان هدفه حل مشكله باتت تقلق إخوة يوسف عليه السلام .

التخطيط ومراحله في هذا النوع:

(١) تحديد المشكلة: وتظهر المشكلة عند الإخوة وعلاقتهم مع أبيهم وتميز يوسف وأخيه عنهما في ذلك، حيث يقول الله سبحانه وتعالي علي لسان الإخوة: "إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ .(سورة يوسف :٨)

ويقول الإمام النسفي: " ونحن عصبة للحال أي انه يفضلهما في المحبة علينا وهما صغيران لا كفاية فيهما ، ونحن عشرة رجال كفاءة نقوم بمرافقه فنحن أحق بزيادة المحبة منهما لفضلنا بالكثرة والمنفعة عليهما إن أبانا لفي ضلال مبين غلط في تدبير امر الدنيا ولو صفوه بالضلالة في الدين لكفروا ".

ويقول الإمام البيضاوي: " والحال إننا جماعة أقوياء أحق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما . (محمد حمد البيضاوي ،٢٠٠٣م)

(٢) وضع حلول المشكلة: ويظهر ذلك من خلال مشاورتهم السرية في الطريقة التي يتخلصون فيها من يوسف – عليه السلام – والحلول المقترحة والتي تمثلت في قوله تعالي علي ألسنتهم : " اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ (٩) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ (سورة يوسف:١٠) .

ويقول ابن كثير : " يقولون : هذا الذي يزاحمكم في محبة أبيكم لكم أعدموه من وجه أبيكم ليخلو لكم وحدكم إما بأن تقتلوه ، أو تلقوه في أرض من الأراضي تستريحوا منه وتحلوا أنتم بأبيكم ... قال آخر : أي لا تصلوا في عداوته وبغضه إلي قتله ولم يكن لهم سبيل إلي قتله. (تفسير ابن كثير)

(٣) دراسة الحلول المقترحة : حلا بعد حل ثم أخذ أيسرها عليهم وأقلها ضررا بشرط أن تؤدي إلي النتيجة والحلول المقترحة هي :

(أ) القتل : " اقتلوا يوسف ... "

دراسة هذا المقترح هو أن يقتل يوسف بأي طريقة كانت والتخلص منه وبعد المشاورات بينهم تم رفض هذا الاقتراح ربما لأسباب عديدة منها :

- أنه لا يليق بهم أن يقتلوا أخاهم وهم أبناء الأنبياء .
- إن جريمة القتل لا ينفذها إلا من خلا قلبه من المشاعر الإنسانية .
- خوفهم أن يعلم أبوهم عن طريق الوحي فيحاسبهم حساباً عسيرا وأخيرا تم رفض هذا الاقتراح.

(ب) الطرح : " أو اطرحوه أرضاً ... "

دراسة هذا المقترح هو أن يؤخذ يوسف الي أبعد الأماكن ويترك فيها، وهو الطفل الصغير الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه وقد تم رفض هذا الاقتراح للأسباب التالية :

- إن نتيجة الأبعاد القصري ربما تؤدي الي نفس نتيجة القتل .
- أن يترك في الغابات البعيدة وهو الصغير فلا يستطيع الدفاع عن نفسه من الحيوانات المفترسة .
- ربما يرجع الي أبيه فيحدثه بفعلتهم ويكشف أمرهم .

(ج) الإلقاء في البئر : " قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ... "

دراسة هذا المقترح : " ألقوه في غيابات الجب " وبعد المشاورة بينهم تبين لهم أن المقترح هو اقل الاقتراحات خطرا وضررا علي حياة يوسف بدون قتل وما شابه ، حيث أن توقعهم بعد ألقاء يوسف في البئر يترتب عليه أن يأخذه من يمرون عند البئر ويروه بضاعة ويؤخذ الي مكان بعيد لان البئر كان علي طريق القوافل التي تعبر من بلاد الشام فلسطين الي مصر .

(٤) الاتفاق علي احد البدائل: وظهر هذا في قوله تعالي : " وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ". (يوسف ،١٥)، وهو ما توصل اليه الإخوة بعد المشاورات ونلخص القرار في إلقاء يوسف في غيابات الجب... نجد أن الإخوة جميعا اتفقوا وأصدروا قرارهم علي أن يلقوا به في البئر ويكونوا بهذا الفعل قد تخلصوا من الذي يستأثر بحب أبيهم .

(٥) الإجراءات التي تم من خلالها تنفيذ القرار: ونلخص تلك بالطريقة التي سيقنعون فيها أباهم، ليأخذوا يوسف معهم إلي حيث يوجد البئر ، وكان ذلك واضحا في قوله تعالي : " قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (يوسف ،١١) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (يوسف،١٣) وقد تمنع الأب ، إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ"، وقد تمنع الأب عن ذلك لتخوفه علي يوسف بالرغم من المغريات التي طرحها الإخوة والنصح والحفظ الذي تعهدوا به وطرح حجة قوية من وجهة نظره مضرة لتصورهم إلا أنهم كانوا مصممين علي موقفهم وردوا عليه برد مقنع ومؤثر فيه : " قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذاً لخاسرون".(يوسف،١٤)

(٦) تنفيذ القرار وما يترتب عليه من مواقف الآخرين: "فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ". (يوسف ،١٥)

كان التنفيذ من الجميع وهم شركاء في المسئولية ولم يخرج احد عن الإجماع ويظهر ذلك من خلال قوله تعالي : " فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في الجب " (سورة يوسف ،١٥) .فلم يختلف عن المشاركة أحد في التنفيذ . " وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ " (يوسف ،١٦)

من خلال ما سبق من مراحل ظهرت في قصة الإخوة مع أخيهم يوسف وإلقاءه في البئر ولذلك يظهر لنا التخطيط الحديث بمفهومه ومراحله ، ولا يستطيع احد أن ينكر ذلك لوضوح الصورة الآيات .

تري هذا هو التخطيط الإداري الذي يتباهي به أهل الحضارة نجده جليا قبل حوالي (خمسة آلاف سنة) ، تخطيط يؤدي المهمة التي وجد من أجلها ، ومشكلة يلزم لحلها اتخاذ القرار ، وتنفيذ المهمات .

من هذا السرد يظهر لنا أن إخوة يوسف استخدموا عناصر التخطيط، استخداما كاملا بحيث أنهم :

قد حددوا المشكلة، وحددوا الحل لهذه المشكلة، وكيفية تنفيذ هذا الحل، ولم يسمحوا لأحد بالمخالفة في تنفيذ الحل حتى لا يكون ضدهم ويفشي سرهم، وآلية التواصل مع أبيهم وإعلامه أن الجميع يريد الخير ليوسف عليه السلام .

كل هذه الأمور تتساوي مع الخطوات التي ينبغي أن يعمل بها من أجل التخطيط الذي نسمع به اليوم ويتعامل فيه كافة المدراء الناجحين في أعمالهم، فالتخطيط حالة إدارية والقران الكريم قد بينها في كثير من آياته وكثير من موضوعاته من آلاف السنين . نجد في المقطع القرآني أمورا فيها الدقة المتناهية والأداء الرائع والتخطيط السليم والمتابعة الفعالة والإخراج المترابط ، فإننا نجد الأسس التي يبني عليها التخطيط في العلوم الإدارية الحديثة موجودة كاملة وزيادة في هذا المقطع القرآني من السورة .

النوع الثاني التخطيط قصير الأجل في السورة : وكان هدفه حل مشكلة باتت تطارد امرأة العزيز تجاه يوسف ومحاولاتها للوقوع به، وتظهر مشكلة امرأة العزيز تجاه يوسف ومحاولاتها الوقوع به فيقول الله – سبحانه وتعالي – واصفا حالاتها " وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ

نَفْسِهِ وَغَلَّقَتْ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ " (يوسف ،٢٣)

١-تحديد المشكلة :

ومفادها وقوع امرأة العزيز في هوي يوسف – عليه السلام – حتي وصل حبه الي شغاف قلبها .

٢- وضع حلول للمشكلة:

الصبر وعدم المبالاة، الاكتفاء بالنظر واللقاء، استخدام بعض الإجراءات، إظهار بعض محاسنها، المراودة ومحاولة الوقوع بالطرف الثاني.

٣- دراسة الحلول المقترحة :

- الصبر وعدم المبالاة وهو غير ظاهر في القصة، ونتوقع وجوده في تفكير المرأة ولكنه غير مقدور علي التعامل به وتنفيذه، فهل وجود البنزين والشعلة يستطيع أحد منع اشتعال النار.
- الاكتفاء بالنظر واللقاء، وهو غير ظاهر في القصة، ونتوقع وجوده في تفكير المرأة ولكنه غير مقدور علي التعامل به وتنفيذه، والاستمرارية في التعايش معه، لان مداواة اللقاء والنظر إلي الجنس الأخر السبب المباشر في صناعة حالة الهيجان عند العاشق الولهان . (نايف شعبان قرموط ،٢٠٠٩م)
- استخدام بعض الإغراءات وهو غير ظاهر في القصة، ونتوقع وجوده في تفكير المرأة ولكنه لم يكن مجديا في جلب يوسف – عليه السلام – للوقوع فيما أرادت، فهو وسيله غير مجديه ولم تحقق لها ما تريد وان كانت استخدمته علي الواقع والحقيقة لأنه ليس كثير عليها .
- إظهار بعض محاسنها وهو غير وارد في القصة، ونتوقع وجوده في تفكير المرأة ولكنه لم يكن مجديا في جلب يوسف – عليه السلام – للوقوع فيما أرادت، فهي ملكة بيتها وسيدته وسيدة نساء القوم في زمانها، وهي جاهزة في جمال متجدد بواقع منزلتها وكل هذا لم يؤثر به لتحقيق ما أرادت . (المرجع السابق)
- المراودة ومحاولة الوقوع بالطرف الثاني، وهي الوسيلة الوحيدة التي في ظنها أنها قادرة علي الوصول لتحقيق هدفها وهي الصراحة من خلال المراودة والضغط النفسي ؛ بل والضغط الجسدي علي يوسف بصفته في نظرها عبد ولا بد أن يسمع ويطيع لها لأنه تحت سيطرتها المباشرة، ومن واجبه أن يسمع وينفذ ما تأمر به . (المرجع السابق)

وقد ذكرت هذه البدائل وهي غير موجودة في النص القرآني من باب أن فعل المراودة الذي قامت به لم يكن هو الوسيلة الأولي والأخيرة التي استخدمتها امرأة العزيز من أجل الإيقاع بيوسف – عليه السلام– قد استنفذت كافة وسائل الإغراء التي تملكها النساء للوقع بالرجال في الرذيلة، واستخدمت بعد المراودة التهيؤ بعرض نفسها بأجمل صورة ثم هيأت المكان وأفرغته من كافة العاملين فيه وبعدها غلقت الأبواب لتدفع بيوسف – عليه السلام – إلي ما أرادت منه .

وقد استطاعت تأكيد هذا الموقف بأمرين وهما :

الأمر الأول: والوارد في قوله تعالي : " وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ".(سورة يوسف ،٢٣)

لها دور مهم لتبيان طبيعة الأمر الذي نتحدث فيه فهل هي عاطفة وإن كانت عاطفة، فالمراودة معطوفه علي ماذا، ونستبعد أن تكون افتتاحيه لأن المراودة لا تأتي في لحظة ولا فجأه وإنما هي حالة من حالات الوقوع بالطرف الأخر، وقد سبق المراودة أمور للوقوع بيوسف عليه السلام .

يقول محي الدين الدرويش : إن الواو عاطفة لما قبلها. (محي الدين الدرويشي ،١٩٩٤م) ، ولو جئنا بما قبل وراودته لوجدنا الآية قوله تعالي : " وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ " . (سورة يوسف ،٢٢)

الأمر الثاني: ذكر مؤلفو قصص الأنبياء " بعد ما تقدمت به الأيام وأظله ربيع العمر وخلع قميص الخداعة ولبس برد الشباب، واذ بامرأة العزيز يشغلها أمر هذا الغلام فأخذت ترقبه في غدوه ورواحه وتلحظه في قيامه وقعوده وفي يقظته ومنامه، وبدت لها محاسنه الخفية وحيويته القوية وشعرت أن حبه ينبت في قلبها وينبض في عروقها ويجري مع أنفاسها، فوسوست به في خلوتها، ولما ضاق صدرها ودنف جسمها رأت تجيب داعي الهوي وتجاذبه ثوب الغرام ولكن علي أن لا تذل نفسها " (محمد أحمد جاد المولى)

٤– ترجيح أحد البدائل : لقد تم ترجيح احد البدائل وهي محاولة الوقوع بيوسف – عليه السلام – عن طريق المراودة وتغليق الأبواب، ومن ثم التهيؤ وهو الذي يحقق الهدف الذي تصبوا اليه امرأة العزيز من يوسف – عليه السلام – بعد أن ضاق قلبها صبرا وأصبح عندها درجة التحمل صفرا.

٥- كيفية تنفيذ القرار :

قد قص علينا ربنا كيفية تنفيذ القرار من خلال قوله تعالي : " وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتْ الأَبْوَابَ " (سورة يوسف ،٢٢-٢٣) فبعد ما ضاق صدرها صبرا ، نسيت من هي ومن هو ، ولقد حاولت استدراج يوسف – عليه السلام – من خلال المراودة وتغليق الأبواب ، ولكنه استعصم بالله .

حيث يقول الشيخ الزمخشري رحمه الله تعالي : " والمراودة مفاعله من راد يرود إذا جاء وذهب ، كأن المعني خادعته عن نفسه أي فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد أن يخرجه من يده : يحتال أن يغلبه عليه ، ويأخذه منه ، وهي عبارة عن التجمل لمواقعته إياها " (أبو القاسم أحمد الزمخشري)

من هنا يتضح أن الحالة التي وصلت إليها امرأة العزيز أوصلتها إلي أن تقدم نفسها بعد التهيئة النفسية والجسدية وتغليق الأبواب وجعل الأمر سرا لا يعلمه إلا هما ، فبدأت تضع النقاط علي الحروف ، وتظهر حقيقة ما يدور في خلجاتها فكان الواقع العملي برهانا علي الأمور النظرية التي كانت تتصورها وتتخيلها .

٦- تنفيذ القرار وما يترتب عليه :

" وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ " (سورة يوسف،٣٢)، يقول الإمام الزحيلي: "هيت لك اسم ومن قرأها هئت لك أي تهيأت لك أي هلم وأقبل وبادر .. وهمت به أي قصدت منه الجماع ومخالطته أو أن تبطش به لعصيانه أمرها" . "وهم ّ بها لولا أن رأي برهان ربه " أي لولا وجود النبوة ومراقبة الله تعالي ومطالعته ورؤية ربه متجلية عليه لقصد مخالطتها والمفهوم من لولا انه لم يقصد ذلك أصلاً لوجود خشية الله في قلبه لأن (لولا) حرف امتناع الوجود. (وهبه مصطفى الزحيلي،٢٠٠٦م)

ويقول عبد الله شحاته: "طلبت إليه من راد يرود إذا ذهب وجاء لطلب الشيء والمراد تحايلت لمواقعتها إياه ولم تجد منه قبولا ، وغلقت الأبواب، أي أحكمت إغلاقها وقيل أنها سبعة والتشديد للتكثير أو للمبالغة في الوقوع ". (عبد الله شحاته)، ويقول الشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله تعالى: "فهذه ثلاثة مواقف من جهتها، المراودة وهو الطلب برفق، وإغلاق الأبواب بإحكام، وقولها هيت لك أي اقبل أو هيأت لك أي تهيأت لك.

وقد قوبلت هذه المواقف الثلاثة بثلاثة مواقف من يوسف عليه السلام أولها: "قال معاذ الله " أي ألجأ إلي الله فهو الحصن الحصين والركن الركين والجانب الأعلى، ثانيها: قوله: "إنه ربي أحسن مثواي " أي كيف أخون سيدي وهو زوجك وقد أكرمني وأحسن مكاني وأوصاك بذلك. ثالثها: قوله: "إنه لا يفلح الظالمون" من باب إياك أعني وأسمعي يا جارة وفي التلميح ما يغني عن التصريح وفي الإشارة ما يغني عن العبارة فهذه ثلاث بثلاث وهذا منتهي الصراحة في براءة يوسف الكريم ". (عبد الحميد كشك)، وبذلك يكون– عليه السلام – قد قابل دواعي الغواية الثلاثة من امرأة العزيز بدواعي العفاف الثلاثة كما ذكرت.

وقد ذكر الإمام الشوكاني: "المراودة الإرادة والطلب برفق ولين وكأن المعني أنها فعلت في مراودتها له فعل المخادع ، وقد يخص بمحاولته الوقوع ، فيقال : راود فلان جاريته عن نفسها وراودته هي عن نفسه إذا حاول كل منهما الوطأ والجماع وهي مفاعلة وكلها أمور فيها الدقة المتناهية والأداء الرائع والتخطيط السليم والمتابعة الفعالة والإخراج المترابط من امرأة العزيز وبالرغم من وجود كافة الأسس التي يبني عليها التخطيط في العلوم الإدارية الحديثة إلا أنها فشلت في تحقيق أهدافها . (الشوكاني ،٢٠٠٣م)

النوع الثالث من التخطيط في سورة يوسف: وفيه يتم التخطيط لفترة زمنيه ما بين السنة والسنتين ويكون جزء من الخطة طويلة المدى وتحدد فيه السياسات واليات العمل في الفترة الزمنية المحدودة وكان هدفه حل مشكلة باتت تطارد امرأة العزيز وحل مشكلة الإشاعة التي تعرضت لها من جهة نساء المدينة .

وتظهر مشكلة الإشاعة التي تعرضت لها امرأة العزيز من جهة نساء المدينة في قوله تعالي :" وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ". (سورة يوسف : ٣٠)

١–تحديد المشكلة: " وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين"، يذكر أحمد نوفل : إن النص القرآني يحمل بين طياته المكر القوي من النساء وفي كلماتهن القبح الصريح فصدور الفاحشة من ذات الزوج أقبح من صدورها مما لا زوج لها، وإن زوجها عزيز مصر وهذا أقبح لوقوع الفاحشة منها، وهي المراودة له الطالبة لفعل المنكر، إن عشقها له قد بلغ شغاف قلبها، في ظل كل هذه الأمور كان هو الأبر والأوفى والممتنع عفافا وكرما وحياء وهذا غاية الذم لها إنهن أتين بفعل المراودة بصيغة المستقبل

الدالة علي الاستمرار والوقوع حالا استقبالا وأن هذا شأنها، لقد جمعن لها في هذا الكلام واللوم بين العشق المفرط والطلب المفرط فلم تقتصد لا في حبها ولا في طلبها. (أحمد نوفل)

٢- وضع حلول للمشكلة: ويذكر القرآن الكريم هذه البدائل لأسرار الله أعلم بها، ومباشرة حدد لنا الحل الذي عملت به امرأة العزيز لحل المشكلة ونتوقع أنها فكرت في البدائل وهي :

- عدم الاهتمام بالإشاعة ولم يظهر هذا البديل في كتاب الله ويتوقع حدوثه من المرأه لأنه أمر ممكن فعله ولكنه أني لها أن تصبر وصمد أمام النساء وهي تسمع ما يشاع عنها فلم يعمل بهذا الدليل من طرفها لعدم تحقيق أمانيها، وهو الرد علي النساء بالفعل الممكن الذي يرد لها كرامتها وعزة نفسها.
- إطلاق إشاعات ضد النساء في المدينة ولم يظهر هذا البديل في كتاب الله ويتوقع حدوثه من المرأة لأنه أمر ممكن وهي قادرة عليه وتملك كافة الأدوات من اجل تنفيذه ولكن تنفيذه بهذه الطريقة غير كاف بالنسبة لها .
- الشكوى لرجال النساء وتحريضهم علي نسائهن ولم يظهر هذا البديل في كتاب الله ويتوقع حدوثه من المرأة، وتملك أدوات تنفيذه وتأثيرها قوي علي الرجال وربما تكون عالمه بعدم قدرة الرجال علي إسكات أزواجهن وهي تريد الانتقام منهن بصوره تشفي غليلها وتعيد عزتها .
- إظهار عداوة مباشره مع النساء يظهر هذا البديل في كتاب الله ويتوقع حدوثه من المراه، ولكنها لا تريد أن تبقي مجال لهن للاستمرار في متابعة حديثهن في المدينة فمقاطعتهن ربما تريدهن أكثر شراسة في إشاعة الخبر واستمراريته .

٣- دراسة الحلول المقترحة : كل واحدة من هذه البدائل كفيلة بأن تحل مشكلة امرأة العزيز بظروف وآليات خاصة ،ولكن أفضلها ما ورد في النص القرآني لأنه يعلمنا كيف نتعامل مع ما يمر بنا من مشاكل شبيهه، لأن الحل الذي ذكره الله في كتابه العزيز حكاية علي لسانها ظهرت فيه الحكمة والتروي والحنكة والقدرة علي الوصول إلي الأهداف بالإمكانيات العقلية فقط .

٤-الاتفاق علي احد البدائل وظهر هذا في قوله تعالي : " فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن و أعتدت لهن متكئا وأتت كل واحدة منهن سكينا وقالت أخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم " (أحمد نوفل)، القرار الذي اتخذته زوجة العزيز تمثل في إسقاط النساء في نفس التهمه التي اتهمنها بها وهي التي تعلم طبيعة النساء وتظهر في النهاية أنها هي الأفضل والاقوى تحملا وصبرا .

٥- إجراءات تنفيذ القرار: لقد تم تنفيذ هذا القرار من خلال الخطوات التالية :

- تجميع النساء بالإرسال إليهن .
- جلوسهن علي فرش وتيرة .
- تقديم الضيافة من الفواكه التي تحتاج إلي إعطاء كل واحدة منهن سكينة .
- إخراج يوسف – عليه السلام – ليمر أمامهن .

وقد ظهرت هذه الأمور الأربعة : في قوله تعالى: " أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ واعتدت لَهُنَّ مُتَّكَـأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً ... "

يقول الإمام الزمخشري: "أي دعتهن وقيل دعت أربعين امرأة منهن الخمس المذكورات ، واعدت لهن ما يتكئن عليه من نمارق قصدت بتلك الهيأة وهي قعودهن متكآت والسكاكين في أيديهن أن يُدهشن ويبهتن عند رؤيته ويشغلن عن نفوسهن فتقع أيديهن علي أيديهن فيطعنها ، لان المتكئ إذا بهت لشيء وقعت يده علي يده ولا يبعد أن تقصد الجمع بين المكر به وبهن فتضع الخناجر في أيديهن ليقطعن أيديهن فتبهتن بالحجة ، ولتهول يوسف عن مكرها إذا خرج علي أربعين من النسوة المجتمعات في أيديهن الخناجر توهمه أنهن يثبن عليه . كيف سيكون حال تلك النسوة إذا خرج عليهن يوسف – عليه السلام – وقد بين رسول الله – صلي الله عليه وسلم – انه في الإسراء والمعراج قال : مررت بيوسف الليلة التي عرج بي إلي السماء فقلت لجبريل من هذا ؟ فقال يوسف ! فقيل يا رسول الله كيف رأيته ؟ قال : كالقمر في ليلة البدر (صحيح مسلم ج١ ص ٩٩ ح ٤٢٩). وقيل كان فضل يوسف عليه السلام علي الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر علي نجوم السماء.

٦) تنفيذ القرار وما يترتب عليه: "وَقَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ " . (يوسف ،٢١)

رابعاً: التخطيط طويل الأجل في السورة :

في الحقيقة لم يكن سيدنا يوسف عليه السلام مفسرا للأحلام فحسب بل كان قائداً ومشرفاً وموجهاً ومخططاً يخطط من زاوية السجن لمستقبل البلاد وقد قدم مقترحاً فريداً شاملاً لأربعة عشر عاما على الأقل تنحصر في خطة استراتيجية لتوكيد الجودة تهدف إلى تجاوز سنى الجفاف والقحط التي توقعها وذلك باتخاذ عدة تدابير منها:

وضع خطة للتخزين يستخدم فيها أسلوبا صحيحا يحفظ الحبوب من التلف ويحميها من الآفات.

رسم خطة لإعادة الاستثمار عندما تتوفر الظروف المعينة على النجاح وعليه نستبط التالي:

أولاً : إن عمر الخطة (١٤) عاماً مما يعني أنها خطة طويلة الأجل

ثانياً : أنها خطة اقتصادية استراتيجية مقسمة إلى ثلاث خطوات فرعية هي :

(أ) استثمار الظروف المعينة على الإنتاج والعمل على على تحصيل أكبر عائد منها ثم الاقتصاد في النفقات لإحراز فائض يكفي احتياجات الأمة في فترة الجفاف وتخزين هذا الفائض بطريقة تصونه من التلف والضياع

(ب) توزيع فائض الإنتاج المستفاد خلال الفترة الأولى فترة الإنتاج بطريقة تقابل الحد الأدنى من الجدب.

(ج) إعادة الاستثمار في السنة الأخيرة من سني الخطة لتعود للأمة حالة الرفاهية والسعة. (نوف خلف الحضرمي،٢٠١١م)

وكل ما سبق يمكن أن يطلق عليه التخطيط الاستراتيجي وهدفه نتج عن تفسير يوسف – عليه السلام – لرؤيا الملك وعمل خطة موازية للإنتاج والاستهلاك والادخار ومن أنواع التخطيط ، التخطيط الاستراتيجي وينقسم الي ثلاثة أقسام:

- التخطيط قصير الأجل: ويتم التخطيط لفترة زمنية ما بين السنة والسنتين ويكون جزءاً من الخطة طويلة المدى، وتحدد فيه السياسات وآليات العمل فيها المرونة المحدودة .
- متوسط الأجل: ويتم فيه التخطيط لفترة زمنية ما بين سنتين وخمس سنوات ويكون جزء من الخطة طويلة المدي، وتحدد فيه السياسات وآليات العمل في المرونة الكافية، وعدم الانضباط لمعايير محددة.
- التخطيط طويل الأجل: ويتم فيه التخطيط لفترة زمنية أكثر من خمس سنوات ويشمل في طياته الخطط القصيرة والمتوسطة وتصل سنوات الخطة إلي عشرة، أو خمسة عشر سنه أو أكثر .

(١)تحديد المشكلة: وتظهر المشكلة وتصبح واقعا محيراً للملك بعد الرؤيا المنامية التي رآها وبدأ يبحث عن من هو قادر علي تأويلها حيث يقول الله – سبحانه وتعالي – علي لسان الملك " وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ". (سورة يوسف :٤٣)

لعل ذلك واضح في تحديد الفترة الزمنية التي تستغرقها خطة مواجهة الأزمة وهى أربع عشرة سنة مقسمة على فترتين :-

الفترة الأولى: سبع سنوات وهى تلك الفترة التي خطط لها يوسف تخطيطاً محكماً قائم على مراعاة الآتي:

(أ) حل المشكلة عن طريق : العمل الجاد والشغل المستمر والزراعة لكل المساحات المتاحة لضمان زيادة الإنتاج.

(ب) توفير المخازن اللازمة لتخزين الفائض من الاستهلاك وادخاره للمستقبل وهذا واضح في قوله(قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ) يوسف (٤٧) وتدل هذه الآية على حث أفراد المجتمع على تدبير حياتهم بحيث الاعتدال في الانفاق حتى يتم تحقيق مدخرات تمكن الإنسان من مواجهة المستقبل . (سعيد مراد، ٢٠٠٤م)

الفترة الثانية : سبع سنوات وهى تلك السنوات التي ستواجه فيها مصر وشعبها صعوبات اقتصادية نتيجة للقحط الشديد الذي سيصيب الحياة وذلك في قوله تعالى: (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ) يوسف ،٤٨

٢- اتخاذ القرار تجاه تنفيذ الحل وتمثل في قوله تعالي علي لسان الملك

"وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين . قال اجعلني علي خزائن الأرض إني حفيظ عليم ".(سورة يوسف ٥٣ -٥٤)

من هنا يتبين لنا أن الذي يستطيع أن يحل المشكلة هو الذي يحددها ويتعرف عليها من خلال الواقع وأن الطبيب البارع هو الذي يستطيع تشخيص المرض أو توقعه عن طريق دراسة الحالة المرضية وهذا أمر مربوط في الصفات والمؤهلات التي يتصف بها القائد

٣-آليات تنفيذ القرار ووضع الحلول السريعة ومن أهمها: مضاعفة الإنتاج والاستثمار " تزرعون سبع سنين دأبا" ، وتقنين الاستهلاك ، والتهيئة للتخزين .

وهذا الأمر مهم لإدارة هذه المشكلة ويظهر لنا في تركيز يوسف – عليه السلام – علي (تزرعون)، (فما حصدتم)، (فذروه)، (مما تأكلون)، (ما قدمتم)، (مما تحصنون) وذلك في خمس خطوات :

الخطوة الأولي](الزراعة):

قوله لهم " تزرعون سبع سنين دأبا" فالخطاب موجه لكل عناصر المجتمع ويجب أن يشارك الجميع في عملية الزراعة، وأن تستثمر الدولة كل إمكانياتها في ذلك .

الخطوة الثانية (الادخار):

قوله " فما حصدتم فذروه في سنبله " ، بعد التركيز علي آلية الإنتاج ومضاعفته يجب المحافظة عليه وذلك باستخدام أفضل الأنظمة وأقلها ضررا وكلفة، فالحصاد هو جني المحصول مكان زراعته وبعد ذلك سيتم نقله سواء للاستخدام السريع أو لتخزينه إن كان هناك فائض وبما أننا قد ركزنا علي الإنتاج واستثمرنا كافة الإمكانيات فإننا سنكون أمام فائض عال جدا، فكيف نحفظ هذا الفائض ؟

الخطوة الثالثة (ترشيد الاستهلاك) :

قول يوسف عليه السلام " إلا قليلا مما تأكلون"، إن موضوع بقاء الحصاد في السنابل مستثني منه القليل الذي يلزم للاستخدام والواضح من الآية أنه يجب إلقاء الكثير في سنابله فما هو قدر القليل ؟

الخطوة الرابعة (أولوية الاستهلاك لأولوية الانتاج):

فقول يوسف عليه السلام " إلا قليلا مما تحصنون " ، وسبع سنين الجذب التي تلي سبع سنين الرخاء لا تعطي بل تأخذ وتأكل فهي تقتضي حرصا واحتياطا، وكأن هذه السنوات هي التي تأكل بذاتها كل ما يقدم لها لشدة الجوع الذي يمر بأهل البلاد، ولم تبقي شيئا إلا قليلا مما يحفظ ويصان. (أحمد نوفل) و تحصنون بمعني تحفظون أو تدخرون أو تخزنون .

الخطوة الخامسة (الإشراف والمتابعة) حيث أشرف عليه السلام بنفسه لكونه أمينا على خزائن مصر فولولا الإشراف والمتابعة لما تم التنفيذ والحل.

ومن الجدير بالذكر أن عملية التخزين وعمل الموازنة بين الإنتاج والاستهلاك والتخزين تتطلب أن تكون فيها الدقة والمتابعة السليمة ونكون ملزمين بقاعدة الذي يتم إنتاجه أولا يستهلك أولا حسب الكميات المطلوبة .

ففي نهاية السنة السابعة من الرخاء يجب أن نكون قد استهلكنا السنوات الثلاث الأولي، وموجود في أماكن التخزين عندنا إنتاج السنة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ونبدأ بالاستهلاك من المخزون المذكور ضمن القاعدة، أن الذي ينتج أولا يستهلك أولا علي حسب سنوات الجذب . وهناك جدول بالأرقام ربما يظهر لنا آلية قربية ممكن أن تؤدي إلي تجاوز الأزمة من حيث الإنتاج والاستهلاك والادخار .

	أجزاء الإنتاج	أجزاء الاستهلاك	أجزاء المخزون
السنة الأولي	١-٢-٣-٤-٥	١+٢	٣+٤+٥
السنة الثانية	٦-٧-٨-٩-١٠	٣+٤	٥-٦-٧-٨-٩-١٠
السنة الثالثة	١١-١٢-١٣-١٤-١٥	٥+٦	٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥
السنة الرابعة	١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠	٧+٨	٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠
السنة الخامسة	٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥	٩+١٠	١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥
السنة السادسة	٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠	١١+١٢	١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠
السنة السابعة	٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥	١٣+١٤	١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥
السنة الأولي	٠	٥+١٦	١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥
السنة الثانية	٠	١٩٪+٣٣+١٨+١٧	٢٠+٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٧+١٩+٦٦٪
السنة الثالثة	٠	١٩٪+٢٠+٢١+٦٦	٢٢+٢٣+٢٤-٢٥-٢٦-٢٧

السنة الرابعة	٠	٢٢+٢٣+٢٤	-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥ +٢٧+٢٨+٢٩ ٢٥+٢٦
السنة الخامسة	٠	+٢٧+٣٣٪/٢٨ ٢٥+٢٦	-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥ ٦٦٪/٢٨+٢٩+٣٠
السنة السادسة	٠	٪/٢٨+٢٩+٣٠ ٦٦	٣١+٣٢+٣٣+٣٤+٣٥
السنة السابعة	٠	+٣٢+٣٣+٣٤ ٣١	٣٥
١	ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون"سورة يوسف أيه ٤٩ (يمكن الرجوع لهذه الأرقام إلى (نايف شعبان قرموط ،٢٠٠٩م)		

أهم نتائج الدراسة التحليلية

توصل الباحث بعد عرض ما سبق لبعض النتائج من أهمها:

(١) أن المحن والابتلاءات تحتاج إلى الصبر والروية فيا يقبل عليه الإنسان من أموره الحياتية، ولنا في يوسف ٠ عليه السلام – قدوة حسنة في هذا الأمر، فقد صبر على الكثير من الابتلاءات التي مرت في حياته وخرج منها صلداً قوياً صبوراً حكيماً، استطاع أن يولي على خزائن الأرض .

(٢) أن تحدي الظروف أمر لابد منه في ظل وجود تحديات مواجهة، ولا يكون ذلك إلا بالتخطيط السليم المتسم بالحكمة والمرتكز على تقدير ظروف الحال واستشراف المستقبل

(٣) لابد من التزود بسير السابقين، وإتباع أثر القدوة الحسنة .

(٤) أن من يقرأ سورة يوسف ولو ألف مرة يجد نفسه متعطشاً لقراءتها مرات ومرات لما فيها من جميل الصور ورائع الحبكة وعظيم العظة .

(٥) أن العالم الإسلامي بعيد كل البعد عن الحضارات التي تمر بالعالم، ولم ينخرط بعد في تلك الحضارات، رغم أنهم يملكون أدوات العزة والكرامة، ولكنهم يفرطون فيها بمحض إرادتهم .

(٦) أن صناعة القائد لابد أن تكون متكاملة في أساسياتها، والجمع بين هذه الأساسيات أساس النجاح والتقدم، وهذا واضح فيما وصف يوسف – عليه السلام – نفسه عندما قال

للملك : " اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم " فالقائد الأمين بدون علم يؤدي بنا إلى الهلاك الواضح، والقائد العالم بدون حفظ – بمعنى الأمانة – يؤدي بنا إلى الهلاك .

(٧) أن التخطيط أساس لكل نجاح، وكلما كانت خطوات التخطيط واضحة متكاملة كانت النتائج أكثر دقة في تحقيق الأهداف والتخطيط معلم من معالم القرآن الكريم، وفي سورة يوسف– عليه السلام كافة الأدلة واضحة لصدق النتيجة .

(٨) أن نجاح أي قائد في أي مؤسسة معلق بمدى قدرته على اتخاذ القرار . وأن إهمالنا للقدرة على اتخاذ القرار سبب من أسباب تخلفنا عن ركب الحضارة .

(٩) أن إدارة الأزمات أمر لابد من التجهيز له، بمعنى أن نكون جاهزين لأي أزمة، بالإضافة إلى سرعة البديهة الإدارية لمواجهة الأزمة، ولابد هنا من التحلي بالحكمة والقدرة على اتخاذ القرار .

إمكانية الإفادة من التخطيط الإداري في السورة لتطوير التعليم المصري:

١) أن سورة يوسف هي وأمثالها من السور التي تتحدث عن الفتن والابتلاءات والمحن والنصر والتمكين، ولا يكفي هذه السورة بالقراءة فقط بل لابد أن نتمعن فيما جاء فيها من معانٍ لها قيمة وعظات أعظم ما يطلق عليها أنها مدرسة يتتلمذ على يديها جميع الخلق .

٢) ضرورة أن تركز المناهج التعليمية بصفة عامة على تبيان الجانب الإداري الواضح والجلي في هذه السورة لنخرج أجيالاً قادرة على حمل الرسالة وتأدية الأمانة يحلقون بالعالم الإسلامي في فضاءات أوسع وأشمل، لنباهي العالم بما لدينا من خبرات، وترتفع راية الأمة الإسلامية إلى العلياء .

٣) أن أساليب التعليم في السورة دليل على أهمية مراعاة هذا التنوع عند تصميمنا للمناهج في التعليم المصري واختيار محتواه وتأهيل منفذيه، لقد كان أسلوب القصة من بين الأساليب التي اشتملت عليها السورة والذي إن أحسن توظيفه انعكس إيجابياً على عملية التعلم والتعليم ففيه مراعاة الفروق الفردية، كما أن في ذلك إعطاء فرصة لتنمية الاتجاهات والمهارات المختلفة التي إن أحسن مصممو المناهج استعمالها فيما يختارون من نصوص قصصية في مناهجهم وكذلك المعلمون كان لذلك أفضل الأثر في غرس القيم والمبادئ المنشودة.

٤) يمكن لمصممي المناهج والمعلمين أن يستفيدوا من القصة كأسلوب تربوي من خلال بناء القصص القرآني مبتعدين عن ذكر القصص المعتمدة على السرد دون التأمل فيما يراد من إيراد تلك القصص من تحقيق أهداف مختلفة، فكلما كان التنوع في المعرف والقيم والاتجاهات

واضحاً في القصة، كان ذلك أكثر إيجابية في بناء الشخصية التي نريد كما قالا الله تعالى في آخر السورة الكريمية " لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ " (سورة يوسف ،١١١)

٥) أن النماذج الحوارية التي اشتملت عليها السورة الكريمة تظهر أهمية الحوار وامتلاك المعلمين في المدارس والطلبة لمهاراته، تسهم في أن يكون المتعلم قادرا على تعلم أسلوب الحوار من خلال ما يقرأ من نصوص في الموضوعات المختلفة وهذا ما يسمى بالتعلم الذاتي لدى المتعلم كما أن إلمام المعلمين والمربين بهذا الأسلوب ، يجعلهم قادرين على استخدامه بطريقة فنية ظهرت ملامحها من خلال السورة، فالمربي الذي لديه إلمام كاف بأسلوب الحوار كأسلوب تربوي كما بينه القرآن الكريم يمكنه أن يقف على هذه الفائدة، فيستثمرها في كسب ثقة طلبته والوقوف على ما يعانون منه من مشكلات ومن ثم علاجها وفق ما يراه مناسبا وهذا ما ظهر في السورة من خلال حوار سيدنا يوسف عليه السلام مع الفتيين في السجن

٦) أن وضوح الفكرة والموضوعية التي يتحلى بها صاحب الفكرة، ومعرفته متى يقدم بعض الحقائق ومتى يستثير العقول وتلطفه بالمحاورين كل هذا يجعل من أسلوب الحوار أسلوبا تربويا ناجحا لا تقتصر آثاره على الحصول على كم معرفي، بل أيضا تعطيه مهرات يحتاجها في حياته في نطاقه الاجتماعي كأدب الحوار وتطلق الطاقات العقلية التي تجعله قادرا على التحليل والاستنتاج ومن ثم الوصول إلى الحقائق وبذلك تؤدي التربية دورها في تحصين النشء ضد ما يرد إلى المجتمع من أفكار عبر الوسائل التكنولوجية المختلفة .

٧) يمكن لمصممي المناهج أن يستفيدوا من أسلوب حل المشكلات من خلال تضمين المنهج المدرسي مواقف تحتاج إلى مهارات أسلوب حل المشكلات وتزويد المعلمين بمثل هذه المهارات حتى يتمكنوا من نقل هذه المعرفة إلى تلاميذهم ليكونوا قادرين على مواجهة المواقف الحياتية

٨) إن أساليب التعليم التي أشارت إليها السورة الكريمة متعددة ومنها الرحلة والتي أخذت مساحة لا بأس بها من السورة الكريمة حيث رحلة إخوة يوسف عليه السلام من الشام إلي مصر في عدة رحلات تعلموا خلالها معرف وقيم كان لها أثرها في بناء شخصية الفرد.

٩) إن مبدأ المشاركة والعمل الجماعي الذي ظهر في قوله تعالى: "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ "(سورة يوسف ،١٠٨) ففي الآية عطف على الضمير ويدل ذلك على وكان منهجه الدعوة إلى الله من خلال الجماعة الرشيدة وفيها الحث على مبدأ الاقتداء المتمثلة في علمه وورعه وشجاعته، فالمشاركة والعمل الجماعي بروح الفريق من المعايير الأساسية التي يمكن أن تسهم في تطوير التعليم المصري .

١٠)إن التوسع في تدريس مادة الإدارة من منظور إسلامي، وأن تدرج على رأس هذا المنهج سورة يوسف كنموذج إداري فذ .

١١)ضرورة تدبر القرآن لما يحمل من حلول لكافة المشاكل والأزمات التي تعترك عالمنا العربي والإسلامي وألا تكون قراءة القرآن في شهر رمضان فقط .

١٢)تحديد الإمكانات والموارد الضرورية وتوزيعها حسب الفترات الزمنية لتنفيذ الأهداف المحددة في الخطة العملية وقبلها في الخطة الاستراتيجية، وبهذا فالموازنة تعتبر وسيلة تنفيذ للخطط وتنسيق فيما بينها.

١٣)توزيع المسؤوليات على مختلف أقسام المسؤولية، والمصالح، التي تحددها المؤسسة التعليمية حسب هيكلها التنظيمي وطريقة إدارتها. وفي نفس الوقت وضع مختلف الموارد المالية والبشرية تحت تصرف هؤلاء المسئولين وتوجيههم ضمن الاستراتيجية العامة والسياسات الفرعية.

١٤)القيام بالدراسات والإطلالات على السوق وعلى إمكانيات المؤسسة الداخلية عند إعداد الموازنة، تصبح هذه الأخيرة وسيلة لمتابعة حركة المحيط الداخلي والخارجي للمؤسسة باستمرار، وهي عملية تبتدئ بالاستراتيجية العامة والتحليلات التي تسبقها.

١٥)إن إعداد الموازنة يعتبر فرصة في يد المسؤولين لإشراك المتعاملين الداخليين فيها أساسا، خاصة في المستويات الدنيا حيث المتعاملون مع البرامج التنفيذية والموارد المختلفة في المؤسسة. التي تعتبر كنظام سياسي واقتصادي في نفس الوقت، مما يستوجب الأخذ بالحسبان الجانب الاجتماعي والنزاعات والتحفيز، وغيرها من العناصر التي تجعل من الموازنات

١٦)ضرورة العمل على تقوية الجوانب المعنوية المتصلة بر فع كفاءة التعليم المصري.

١٧)توجيه طلاب الدراسات العليا والباحثين إلى القيام بالمزيد من الدراسات والبحوث المتعمقة في التخطيط الإداري في سورة يوسف.

١٨-إن مديري المؤسسات التربوية بدءاً من دور الحضانة ورياض الأطفال ومروراً بالمدارس والمعاهد على كافة المستويات وما يرتبط بها من إدارات تعليمية ووصولاً إلى الكليات والجامعات، إلى جانب مديري المؤسسات الاقتصادية المختلفة كل هؤلاء في حاجة إلى تطبيق تلك اللمحات الإدارية كما يلي:

-أنهم في حاجة إلى الاستزادة من العلم وتطبيقه لأن كثيراً منهم قد انقطعت صلته بالقراءة في مجال تخصصه بعد تقلده لمنصب الإداري وكأنه قد صار أكبر من ان يتعلم وإذا كان اكتساب العلم أحد الملامح الإدارية لدى سليمان ويوسف عليهما السلام فإن

الإداريين اليوم أكثر حاجة إلى ذلك لن التلاحم بين العلم والتطبيق أصبح ملمحاً من الملامح الرئيسة للمجتمعات المعاصرة (عبد الفتاح التركي ،١٩٩٣م).

-إن الإداريين يحتاجون إلى الاستشارة، إذ يعتبرها بعضهم تقليلاً من شأنهم ويعتبرون سلطتهم حقاً قانونياً وتسلطاً رئاسياً (صلاح عبد الحميد مصطفى ،١٩٩٤م)

-إن مديري المؤسسات التربوية يحتاجون إلى التخطيط لأن منهم من يترك العمل يسير بطريقة عشوائية ومنهم من يصنع خططاً غير واقعية لا تقبل التحقيق فلا يزال كثير من الخطط في مجال التعليم يعاني من الفجوة القائمة بين الخطط وتنفيذها وبالتالي تحقيقها، فهؤلاء في حاجة إلى التعرف على التخطيط لدى سيدنا يوسف عليه السلام .

-إن دقة التنفيذ والمتابعة أمر هام حتى يؤتي التخطيط ثماره، فلا يظل المدير حبيس مكتبه لا يراه مرؤوسوه إلا في المناسبات، فهؤلاء محتاجون إلى الاستفادة من متابعة يوسف لتنفيذ خطته الاقتصادية بحيث ينسق الإداري مجهودات ونشاطات أعضاء المجموعة التي يقودها لتحقيق الأهداف.

-إن سيدنا يوسف عليه السلام حقق الأهداف بحسن التخطيط والتنفيذ والمتابعة، وكذلك بحسن التعامل لاستدراج المخالفين الى التفكير السليم، كما نجح سيدنا يوسف في جعل مصر تجتاز أزمتها الاقتصادية حتى تناصح القاصي والداني أن بمصر رجلاً صالحاً يمير الناس فاذهبوا إليه وخذوا الطعام، فهل ينجح خبراؤنا الاقتصاديون في إعادة مصر إلى تلك الحال؟

-إن النجاح في تحقيق الأهداف قد يصيب المدير بنوع من العجب والغرور، وينسى جانباً مهما تذكره سيدنا يوسف عليه السلام فكان دعاؤه (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) (يوسف ،١٠١)

وأخيراً أمكن للباحث وضع تصور مقترح لمدير المؤسسة التعليمية في مصر يمكنه تطبيق تلك الملامح في ضوء ما ورد في السورة فيتوقع منه أن يكون كثير الاطلاع والقراءة في مجال الإدارة فيعرف معنى الإدارة المدرسية والفرق بينها وبين الإدارة التعليمية والإدارة التربوية، والعلاقة بين تلك المفاهيم، ويتضح ذلك فيما يلي:

- إن ما فعله سيدنا يوسف عليه السلام من احترام للوقت واهتمام بالمواعيد وانضباط في الزراعة ونظام في التوزيع تؤكد تطبيق متطلبات ومعايير الجودة التي ينادي بها الفكر الإداري المعاصر فالوقت أحد عوامل الإنتاج التي ينبغي استخدامها الاستخدام الأمثل.
- أن يكون مدير المؤسسة على معرفة بتسلسل الوظائف الإدارية في مجال التعليم، ومسئوليات صاحب كل وظيفة منها أن يعرف الأهداف العامة للتعليم في بلده وأهداف المرحلة التي يعمل بها خاصة، وأن يكون على قدر لائق من المعرفة بالمقررات الدراسية المختلفة، فلا يقتصر الأمر على حدود تخصصه قبل عمله الإداري، كما يجب عليه أن يكون على معرفة جيدة بأعمال الامتحانات والجدول المدرسي، والأنشطة والسجلات المدرسية.
- أن يعرف مدير المؤسسة ضوابط العلاقة بينه وبين مرؤوسيه فلا يتشدد بطريقة تنفرهم ولا يتساهل بطريقة تفسدهم وتؤدي بهم إلى الفوضى وعدم الالتزام ٠
- أن يحسن مدير المؤسسة وضع الخطط للعام الدراسي قبل بدايته من حيث أعداد المعلمين ، وتوزيع المقررات، وتجهيز قاعات المدرسة بما يتناسب مع المتوقع من أعداد الطلاب وأن يستعين بذوي الخبرة والكفاءة من العاملين معه، ويحسن توزيع الاختصاصات ويستعين بالمعلمين الأوائل في هذه الأمور ٠
- أن يحرص مدير المؤسسة على حضور الدورات التدريبية ويشجع مرؤوسيه على حضورها وتطبيق نتائجها وإفادة زملاءهم بما تعلموه.
- أن يحرص على ميزانية المدرسة كحرصه على ماله الخاص ويتابع ميزانيات الأنشطة والمقاصف والمواد العملية، وأن يحرص على تنفيذ ما يطالب به المعلمين الطلاب والعاملين، فيكون أول من يطبقه على نفسه، فيحرص على الحضور مبكراً فيكون أول من يحضر الى العمل وآخر من ينصرف.
- أن يدعم علاقة المدرسة بأسر الطلاب وتفعيل اجتماعات مجالس الآباء، ومجالس الأمهات وأن تسهم مدرسته في حل مشكلاته البيئة كالإسهام في حل مشكلة الأمية بأنواعها كأمية القراءة والكتابة، والأمية الصحية والفراغ الروحي وتنظيم الوسائل الكفيلة بمساعدة الأسر الفقيرة.
- أن يراعي الله في عمله وحين يحقق نجاحاً في مدرسته في هذه المجالات لا ينسى أن سبب ذلك هو الإخلاص في العمل بعد تقوى الله تعالى.
- أن الموقف الذي تحول فيه سيدنا يوسف عليه السلام من سجين سلبت حريته إلى أهم رجل على أرض مصر يجعلنا نستفاد كثيرا في تطوير الإدارة التعليمية في مصر من أن

التقي الأمين لا يضيع الله سعيه بل يحسن عاقبته وأن التوكل على الله في المحن والأخذ بالأسباب طريق للنجاة من الضيق.

- أن قوله عليه السلام (إني حفيظ عليم) يعني أحفظ جميع الطرق والوسائل التي أستطيع أن أجمع بها الدخل والمال (عليم) بجميع مصالح الناس ومن هذا السياق يفهم أن من شروط الإدارة التربوية الناجحة في مصر معرفة المدير بطرق ووسائل حل المشكلات الإدارية مع العلم بمصالح المرؤوسين دون إهمال حاجاتهم ورغباتهم.
- إن الإيمان القوي بالله والثقة في عدله ونصره وتأييده يمكن أن يلعب دورا قويا في نجاح العمل الإداري في مصر إذ أن الأزمات التي يتعرض لها النظام التعليمي المصري والفشل الذي يصيب من يتحمل مسئولية القيادة ناتج عن ضعف الإيمان .
- أن يقوم مدير المؤسسة بالتشجيع على الحب الذي يجمع بين الناس على اختلاف مستوياتهم والإيثار والتضحية والبعد عن الأنانية إن الأنانية وحب الذات أول عوامل الفشل.
- أن يتسم المدير بالإخلاص والجدية في العمل والإحسان وأداء الواجبات على الوجه الأكمل، والنظرة المستقبلية والعمل على التخطيط للحاضر والمستقبل.
- أن يعمل على تحقيق مبدأ العدالة والمساواة بين الناس .

قائمة المراجع

١. إبراهيم عبد العزيز الشدي ،الخطط التربوية للمنظمات التربوية الدولية والإقليمية. ط١، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٩٨م .
٢. ابن كثير، سيرة بن كثير، ج ٣ ص ٣١٢ .
٣. ابن منظور، لسان العرب ،، مجلد ٧، دار الكتب العلمية، بيروت ،ص٢٨٧.
٤. أبو القاسم بن محمود الزمخشري، شرح وضبط يوسف الحمادي، مكتبة مصر القاهرة.، الجزء الأول، ص ٤٥٥.
٥. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله / تفسير الكشاف ،شرح وضبط يوسف الحمادي / مكتبة مصر/ القاهرة. ج٢ ص٣٦٢-٤٥٥.
٦. أبو حيان بن محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، الجزء الأول، ص ٤٧٩ . ،
٧. أحمد أمين، فجر الإسلام ،القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٨٢م، ص٤٦.
٨. أحمد نوفل ،دراسة تحليلية في سورة يوسف، دار الفرقان، عمان الأردن.، ص ٣٧٨.
٩. إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القران العظيم/ دار الخير/ بيروت / ط/ ٢/ ١٩٩١م. ج ٤ ص٣٧٢
١٠. الإمام البخاري، صحيح البخاري باب المغازي ح / ٤٤٠٩ ، ص ٩١٦ ،دار الأرقم

١١.الإمام البيهقي، شعب الإيمان ج٢ ص ٤٢٨ ح ١١٦٠
١٢.الإمام مسلم، كتاب الزهد والرقائق ، باب لا يلدغ المؤمن من الجحر مرتين ج٨ ص ٢٢٧
١٣.أميرة أمين صابر، بناء شخصية الطفل المسلم في إطار سورتي الكهف ويوسف: رؤية إعلامية، مجلة دراسات الطفولة، مركز دراسات الطفولة، القاهرة ،٢٠٠٩م ،ص ص ١-٦.
١٤.ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٤ ص ١٦٥ .
١٥.جواهر بنت أحمد قناديلي، التفكير الاستراتيجي و إدارة المعرفة في منظمات الأعمال". ورقة عمل مقدمة للقاء الرابع بجمعية الإدارة. الرياض، ٢٠٠٦م.
١٦.داليا فوزى الجيوشى، منة الله عصام محبوب، مشاكل التعليم الجامعى فى مصر، القاهرة، مجلس الوزراء ،مركز المعلومات واتخاذ القرار ،٢٠٠٧م ،ص ص١ -٣.
١٧.راشد محمد الحمالي، هشام يوسف العربي، معوقات التخطيط الاستراتيجي وسبل التغلب عليها من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية بجامعة حائل، مجلة الثقافة والتنمية، ع ٧١ ،أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجي بالقاهرة، أغسطس ٢٠١٣م، ص ص٦١-٦٢.
١٨.سعود محمد النمر وآخرون، الإدارة العامة : الأسس والوظائف. ط٥، الرياض : مكتبة الشقري،٢٠٠١م.
١٩. سعيد بن محمد حوي ،الأساس في التفسير، دار السلام/ القاهرة/ ط٢/ ١٩٨٩ ج١١ ص ٦٢٠٤
٢٠.سعيد مراد ،الجوانب الاقتصادية في حياة سيدنا يوسف عليه السلام ،ندوة "الجوانب الاقتصادية في حياة الأنبياء عليهم السلام " جامعة الأزهر، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي،٢٠٠٤م، ص ص ١-٢٥.
٢١.سيد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الشرعية السادسة والعشرون، ١٩٩٧م.
٢٢.سيد قطب: في ظلال القرآن (مرجع سابق)، جـ١٢، ص١٩٧١.
٢٣. إبراهيم عبد العزيز الشدي .(١٤١٩هـ). الخطط التربوية للمنظمات التربوية الدولية والإقليمية. ط١، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج .،ص ص ٥٩-٦٢.
٢٤.صحيح مسلم باب الإسراء برسوله الله ج١ ص ٩٩ ح ٤٢٩ دار الجيل بيروت ، دار الآفاق الجديدة بيروت
٢٥.طاهر حامد الحاج، مدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية في اختيار القائد التربوي
٢٦.عبد الحسين صالح كاظم ،التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات و أجهزة التنمية في دول الخليج العربي المجلة الدولية للعلوم الإدارية . معهد التنمية الإدارية : دولة الإمارات العربية المتحدة . مجلد ٤، العدد١٩٩٩،٣م.

٢٧.عبد الحميد كشك في رحاب التفسير، المكتب المصري الحديث،القاهرة ، المجلد الثاني ص١٧٩٤.
٢٨.عبد الرحمن بن علي فرج الجوزي، زاد المسير، المكتب الإسلامي، بيروت، الجزء الخامس،٢٠٠٢م، ص١٧٧.
٢٩.عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني، ط ٢، بيروت، ١٣٩٥، ص ٣٩٦.
٣٠.عبد الكريم محمود الصلاحين، الأساليب التربوية المستنبطة من سورة يوسف عليه السلام وكيفية إفادة المنهج المدرسي من تضميناتها، كلية السلط الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن مجلة العلوم التربوية، المجلد٣٨، ٢٠١١م،ص١.
٣١.عبد الله أحمد النسفي، تفسير النسفي ،الجزء الثاني ،المكتبة التوفيقية، القاهرة، د ت، ص١٧٩.
٣٢.عبد الله العقيل (١٤٢٦هـ).سياسة التعليم و نظامه في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة الرشد.
٣٣.عبد الله شحاتة ،تفسير القران الكريم/ دار غريب للطباعة والتوزيع/ القاهرة . ج١١ ص ٢٣١٠.
٣٤.علي محمد الجنزوري، تكوين فريق الأزمات في منهج سيدنا يوسف، مجلة البحوث الإدارية، القاهرة، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مجلة دورية، ربع سنوية ٢٠١٠م ص ص ١-١١.
٣٥.عمر عبد الله كامل، تخطيط التعليم العالي في ضوء احتياجات سوق العمل". ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم العالي في المملكة: الرياض، ١٩٨١م.
٣٦.فخر الدين الرزي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، القاهرة، دار الغد العربي، الجزء ١٧، ١٩٩٢م، ص ٦٩.
٣٧.فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب (مرجع سابق) ج ١٧، ص ١٨٤، ص٨٦، ص ٨٨.
٣٨.فوقيه محمد ياقوت شهبة، لمحات إدارية تربوية من سورتي النمل ويوسف ،مجلة كلية التربية-جامعة طنطا -مصر، ع ٣٣، مج ١، (٢٠٠٤)، ص ص ٣١٤ -٣٣٨.
٣٩.القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الغد العربي، ١٩٨٩م .
٤٠.لمياء الطويل، فقه الدعوة في قصة نبي الله يوسف عليه السلام في ضوء القرآن الكريم ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ٢٠٠١م
٤١.محمد أحمد جاد المولي، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي السيد شحاتة قصص القرآن الكريم/ دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان

٤٢.محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، الطبعة الأولى ،الجزء التاسع، ٢٠٠١م .
٤٣.محمد بن علي بن الشوكاني ،فتح القدير الجامع في الراوية والدراية ،دار الكتب العلمية / جزء ٥، بيروت/ ط/ ١. ص ص ٣٧٥-٣٨١،٢٠٠٣م.
٤٤.محمد عبد القوي الغنام، كمال عجمي حامد، منهج القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في تنمية التفكير ما وراء المعرفي " سورة يوسف أنموذجاً (دراسة تحليلية)، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٤٧، الجزء الثاني، يناير ، ٢٠١٢ص ص ١-٩٢.،
٤٥.محمد على الصابوني، صفوة التفاسير ،ج ٢،طبعة منقحة ومصححة ،١٤٢١هـ ،ص ٣٤- ٣٥.
٤٦.محمد عمر حمد البيضاوي، تفسير البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،٢٠٠٣م
٤٧.محمد منير مرسي ،عبد الغني النووي، تخطيط التعليم واقتصادياته . القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٩٠م.
٤٨. محيي الدين الدرويش ،إعراب القرآن الكريم وبيانه، طبعة ٤ / ١٩٩٤ / دار بن كثير مجلد٤ ص ٤٦٩
٤٩.المرجع السابق ،ج٢٩ ص ١٩٢-٢٠٩ ، دار الفكر المعاصر بيروت
٥٠.مصطفى مولود عشوي ،سورة يوسف :قراءة نفسية ،مجلة العلوم التربوية التربوية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، مجلد (١٥)، عدد ٢ ،٢٠٠٣م ،ص ص ٨٧٩ -٩٢٢.
٥١.منير محمد الغضبان ،المنهج الحركي للسيرة ص ٣٥٩، ومختصر سيرة الرسول ج ١ ص ١٣٥
٥٢.نايف شعبان قرموط ،الإدارة في سورة يوسف، دراسة موضوعية، رسالة الماجستير الجامعة الإسلامية،٢٠٠٩م .،ص ص ٢-٨.
٥٣.نبراس جلال عباس ،التفسير البلاغي لسورة يوسف ،مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي ،كلية التربية الأساسية، ،٢٠١٢م ،ص ١٣٩.
٥٤.نجم الدين الأنديجاني، خليل الجدري، دليل الرسائل العلمية بكلية التربية، جامعة أم القرى ،مكة المكرمة، ،٢٠٠٤م ،ص ٦٣.
٥٥.نواف خلف الحضرمي ،معايير الجودة المستنبطة من سورة يوسف عليه السلام (الجودة الاقتصادية أنموذجاً)، مجلة دراسات في التربية وعلم النفس ،تصدر عن رابطة التربويين العرب، القاهرة، المجلد الخامس، العدد الرابع، أكتوبر ،٢٠١١م، ص ص ١-٢٥.
٥٦.وهبه مصطفي الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة/ دار الفكر / دمشق / ج٦ ص ٥٧٤ ط / ٧ / ٢٠٠٦م.
٥٧. يحيى سليم ملحم، التمكين مفهوم إداري معاصر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة ،٢٠٠٩م.